
عبد القادربن العربي القادري الحسني
يتيمة الأجياد
في الصافنات النجباء الجياد
أو
الجواهر المنظمة في وصف
خيل الأمراء المسومة
تقديم وتحقيق
د. عتيقة الوافي
منشورات
وزارة الثقافة

يتيمة الأجياد

في الصّافنات النجباء الجياد

أو

الجواهر المنظمة

في وصف خيل الأمراء المسوّمة

نظم

عبد القادر بن العربي القادري الحسني

المتوفى سنة 1179هـ

تقديم وتحقيق

د. عتيقة الوافي

عنوان الكتاب : يتيمة الأجياد في الصافنات النجباء الجياد أو الجواهر المنظمة في وصف خيل الأمراء المسومة.

المؤلف : عبد القادر بن العربي القادري الحسني.

المحققة : عتيقة الوافي.

الطبعة : الأولى.

تاريخ النشر : يوليوز 2003.

الناشر : وزارة الثقافة - الرباط - المملكة المغربية.

السحب : مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء.

رقم الإيداع القانوني : 1076/2003.

ردمك : 9981-822-47-7.

الإهداء

إلى روح والدي ...

تقديم

مواكبة لفعاليات الرباط عاصمة الثقافة العربية لسنة 2003، تستمر وزارة الثقافة في تنفيذ برنامج إصداراتها الجديدة المجسدة لإسهامات المبدعين والباحثين المغاربة في غنى وتنوع الثقافة العربية باعتبارها رافدا من روافد الثقافة الإنسانية.

ويسعدنا اليوم أن نعزز معرض فنون الفرس الذي سيستمر على مدى أربعة أشهر (شتنبر - دجنبر)، بإصدار جديد يتمثل في المجهود الذي قامت به الباحثة عتيقة الوافي بتحقيقها لمنظومة "يتيمة الأجياد في الصافنات النجباء الجياد أو الجواهر المنظمة في وصف خيل الأمراء المسومة" للشريف عبد القادر بن العربي القادري الحسني (1100-1179هـ/ 1688-1765م).

وتُطَوِّف بنا هذه المنظومة الواقعة في ثلاثمائة وخمسة وأربعين (345) بيتا، حول صفات الفرس وفضائله وخصاله وأسماء أعضائه والجوانب المستحبة والمستقبحة عنده، لتختتم بسرد مجموعة من الحكم والأمثال التي قيلت قديما في الخيل.

لذلك، فنحن نعتبر أن منظومة القادري جاءت لتؤكد مكانة الفرس في الثقافة المغربية العربية ومدى الاهتمام الذي أولاه ويوليه له غرب الوطن العربي، علاوة على ما تزخر به هذه المنطقة من أعراف وتقاليد مرتبطة بالفرس، ومن كتابات جعلته مجالا للإبداع، وفنون وتعابير خاصة به اتخذت لها أشكالا تكاد تكون فريدة عبر العالم.

لقد أعطت الاكتشافات الأركيولوجية الدليل القاطع على الارتباط الوثيق بين تاريخ الفرس وتعاقب الحضارات على هذا البلد منذ فترة ما قبل الإسلام. وتأتي المخطوطات وعلى رأسها هاته التي بين أيدينا لتعكس جانبا من هذا الارتباط وتبين إلى أي حد طبع هذا الكائن الأليف مسار الحياة اليومية للإنسان المغربي.

محمد الأشعري

«قال الأصمعي : حضرت أنا وأبو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع، فقال لي : كم كتبك في الخيل؟ فقلت : مجلدا واحدا، فسأل أبا عبيدة عن كتبه، فقال : خمسون مجلدا، فقال : قم إلى هذا الفرس، وامسك عضوا عضوا منه، وسمه، فقال : لست بيطارا، وإنما هذا شيء أخذته عن العرب، فقال لي : قم يا أصمعي، وافعل ذلك، فقمت، وأمسكت ناصيته، وصرت أذكر عضوا عضوا، وأضع يدي عليه، وأنشد ما قالت العرب فيه إلى أن فرغت منه، فقال : خذه، فأخذته وكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبته إليه».

****

«قال أبو عبيدة : دخلت على هارون الرشيد، فقال لي : يا معمر بلغني أن عندك كتابا حسنا في الخيل، أحب أن أسمعه منك، فقال الأصمعي : وما تصنع بالكتب ليحضر فرس، فأحضر، فقام الأصمعي، فجعل يضع يده على كل عضو منه، ويقول : هذا قال فيه الشاعر كذا، حتى انقضى قوله، فقال لي الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ فقلت : أصاب في بعض، وأخطأ في بعض، والذي أصاب فيه مني تعلمه، والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به».

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، هذه منظومة مغربية في وصف الخيل الجياد، تحوي علما مفيدا موجزا حول فضائل الخيل، وأسماء أعضائها، وخصال الفرس الممدوح، وصفات الفرس العتيق وأفضل ألوان الخيل، والغرة والتحجيل عند الفرس وفيها قول في المشكول، وفي الدوائر المستحبة، وفي الدوائر المستقبحة عند الفرس..

وتقع المنظومة في خمسة وأربعين وثلاثمائة (345) بيت، وقد ختمت بسرد مجموعة من الأمثال والحكم التي قيلت قديما في الخيل. والراجح أن صاحبها نظمها سنة خمسين ومائة وألف (1150هـ)، وقد وضع لها اسمين هما :

- يتيمة الأجياد في الصافنات النجباء الجياد.

- الجواهر المنظمة في وصف خيل الأمراء المسومة.

وقد اعتمد فيها على مجموعة من الكتب التي تنسب لأهل الاختصاص مثل : "تهذيب اللغة" للأزهري، و"فقه اللغة" للثعالبي، و"تحفة الأنفس" لابن هذيل، ولكنه أضاف إليها أيضا معرفته الخاصة، وفي ذلك يقول :

فالجل من مطالعات الكتب — أوضحها "فقه لغات" الثعلب
و"ابن هذيل" باختصار القول — ومن له موافق في النقل
والبعض فهما بالقياس والنظر — لقطته منتثرا مثل الدرر
إذ كان لي بشأن ذاك معرفه — من غير ما مسألة مختلفه

ومعرفته لم تكن تقتصر على الأجزاء الظاهرة من بدن الفرس، بل تعدتها إلى الأجزاء الباطنة منه من لحم وعصب وعظام وغضاريف لدرجة أنه كان بإمكانه أن يضع يده على كل عضو من الفرس ويسمه كما يدل على ذلك قوله :

دقيق عصبة سواها لم أجد — باللمس في علو ظاهر الفخذ

ولهذا الأمر أهمية، فقديما قيل إن الأصمعي صنف للرشيد كتابا في الخيل مجلدا واحدا وأن أبا عبيدة صنف في ذلك خمسين مجلدا ولكن الرشيد امتحنهما فقرب لهما فرسا فلم يعرف أبو عبيدة أعيان الأعضاء وأما الأصمعي

فجعل يسمي كل عضو ويضع يده عليه وينشد ما قالت العرب فيه فقال له الرشيد خذه فأخذه الأصمعي.

وقد سجل لنا الناظم خبرته داخل هذه المنظومة فجاءت حافلة بأسماء أعضاء الخيل وصفات العتق فيها وألوانها وما يستحب منها وعيوبها خلقة، وعادة.. وفي المنظومة أيضا ألفاظ في أدوات الخيل من سرج ولجام وما إلى ذلك، مما يجعل منها معجما لغويا ذا قيمة في هذه الناحية.

فمن هو الناظم ؟

هو الناظم اللبيب سيدي عبد القادر(1) بن الفقيه العلامة المتفنن الصوفي أبي عبد الله العربي(2) الشريف القادري الحسني من القادريين بفاس، "أديب كبير له ملكة في نظم ما يحسن من الشعر والنظم"..

كانت ولادته رحمه الله عام : مائة وألف، وتوفي ثامن عشر ذي الحجة عام تسعة وسبعين ومائة وألف.

"تفقه وسمع من الشيخ أبي عبد الله المسناوي(3) وغيره، وأخذ عن العارف أبي العباس أحمد بن عبد الله معن(4) وانتفع به".

إلا أن تكوين عبد القادر يفوق بكثير هاتين المحطتين المعرفيتين، لأن الرجل كان مكبا في جد واجتهاد على البحث عن العلم بين دفتي الكتب ناهلا من أسرارها بعطش منعدم النظير تحدوه رغبة عارمة في تكوين نفسه بنفسه، وقد

---

(1) عبد القادر القادري (1100-1179هـ/1688-1765م) :
(المورد الهني : 201-202، نشر المثاني : 71/3، 368، 121/4، 229، الإكليل والتاج : 431/2، الزهر الباسم : 163، نتيجة التحقيق : 20-21، السر الظاهر : 200-202، سلوة الأنفاس : 347/2، إتحاف المطالع : 16/1-44).

(2) أبو عبد الله العربي : ولد بفاس في 6 رجب 1056هـ/ 18 غشت 1646م، وتوفي بها آخر ذي الحجة من عام 1106هـ.
(المقصد الأحمد : 501، الدر السني : 62، العرف العاطر : 260، نتيجة التحقيق : 20، المورد الهني : 199، السر الظاهر : 182، النشر : 67/3-72، الإكليل والتاج : 431/2-432، الزهر الباسم : 155، التقاط الدرر : 267/2، السلوة : 345/2، فهرس الفهارس : 478/1-479، الزاوية القادرية : 127).

(3) هو محمد أبو عبد الله المسناوي الدلائي، ابن الفقيه أبي العباس أحمد بن المسناوي، ولد بالزاوية البكرية سنة 1072هـ، وتوفي سنة 1136هـ.
(المورد الهني : 219-220، النشر : 265/3-278، السلوة : 44/3، الشعر الدلائي : 344-345).

(4) أحمد معن الأندلسي (1043-1120هـ) : أحد كبار رؤساء الزوايا وشيوخ التصوف الأغنياء بمدينة فاس، أدى وظيفة روحية وسياسية خلال عهد مولاي إسماعيل.
(المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد (الكتاب كله)، لعبد السلام القادري، والإلماع بمن لم يذكر في ممتع الأسماع، لأحمد المهدي الفاسي، والصفوة : 220، والنشر : 182/3، والتقاط الدرر : 300/2، والسلوة : 288/2).

خلف لنا القادري، إضافة إلى هذه المنظومة، ديوانا[5] شعريا في نحو مجلد، طافحا بملامح ثقافته الأدبية، واللغوية، والدينية، والتاريخية، وكذلك العلمية من خلال شعره الذي يدل على اطلاعه على علم الموسيقى، وعلم الكيمياء، وعلم الفلك، وعلم الكلام والمنطق، وعلم الحيوان...

- تحقيق المنظومة :

توجد لمنظومة القادري في وصف الخيل اثنتا عشرة نسخة في حدود علمي، وقد وقفت عليها جميعها، ثلاث منها بالخزانة الحسنية بالرباط :

(رقم 1470 و3729 و6571).

- وسبع نسخ بالخزانة العامة قسم الوثائق بالرباط :

تحت أرقام (3640/د و1115/د و3731/د و1247/د و1232/د و2210/د و2839/د).

- نسخة بالمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان : تحت رقم : 462.

- ونسخة بمكتبة علال الفاسي تحت رقم : ع170.

وقد استقر رأيي على اعتماد نسخة الخزانة العامة رقم : 3640/د كنسخة أصل لعملي في تحقيق المنظومة، ورمزت لها بالحرف "أ". وبعد جعل "أ" أصلا، استعنت بنسخة المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان وجعلتها في المرتبة الثانية، ورمزت لها بحرف "ب". وجعلت نسخة مكتبة علال الفاسي كنسخة ثالثة ورمزت لها بالحرف "ج". وليكون العمل متسما بالوضوح، وضعت لتحقيق المنظومة هامشين اثنين أخضعتهما للأرقام الداخلية.

1- هامش المقابلات : أشرت فيه إلى الفروق بين النسخ في الكلمات والحروف، وترتيب الأبيات، مرجحة ما ظهر لي ترجيحه.

2- هامش التخريجات : شرحت فيه من الألفاظ ما يحتاج إلى شرح، وعملت على تخريج الآيات القرآنية معتمدة رواية ورش، وتخريج الأحاديث الشريفة، وتخريج الأمثال، وتخريج أسماء الكتب الواردة في المتن، والتعريف بأصحابها، وعرفت بالأعلام الواردة أسماؤهم في المتن، وخرجت الأشعار المضمنة...

- رموز التحقيق :

(رقم) أ : يشير إلى نسخة الخزانة العامة رقم : 3640/د، وهي النسخة الأصل.

---

(5) قمت بتحقيقه ودراسته في إطار أطروحة جامعية لنيل الدكتوراه بكلية الآداب بالرباط.

(رقم) ب : يشير إلى نسخة المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان رقم : 462.

(رقم) ج : تشير إلى نسخة مكتبة علال الفاسي رقم : ع 170.

(   ) : الكلام بين قوسين يعني مفردة أو جملة في معنى أو سياق مخالف.

[   ] : وضع الكلام بين معقوفنين يعني إما سقوط مفردة أو جملة أو بيت من إحدى النسخ أو زيادة، ويدلان كذلك على زيادة من المحققة اقتضاها السياق.

[أ/ ...] : توضع في هامش الصفحة تعني بداية ورقة المخطوط الأصل.

وتيسيرا لعملية البحث في المنظومة، وضعت لها الفهارس التالية :

- فهرس الآيات القرآنية.

- فهرس الأحاديث النبوية.

- فهرس الأعلام.

- فهرس الأمثال.

- فهرس الكتب الواردة في المتن.

- فهرس الأشعار الواردة في الهامش.

- فهرس أسماء أعضاء الفرس.

- فهرس ألوان الخيل.

- فهرس غرر الخيل.

- فهرس التحجيل.

- فهرس الدوائر المستحبة والمستقبحة في الخيل.

والله ولي التوفيق فيما رمته، والهادي إلى الصواب فيما حققته، فعليه اتكالي، وإليه مآلي.

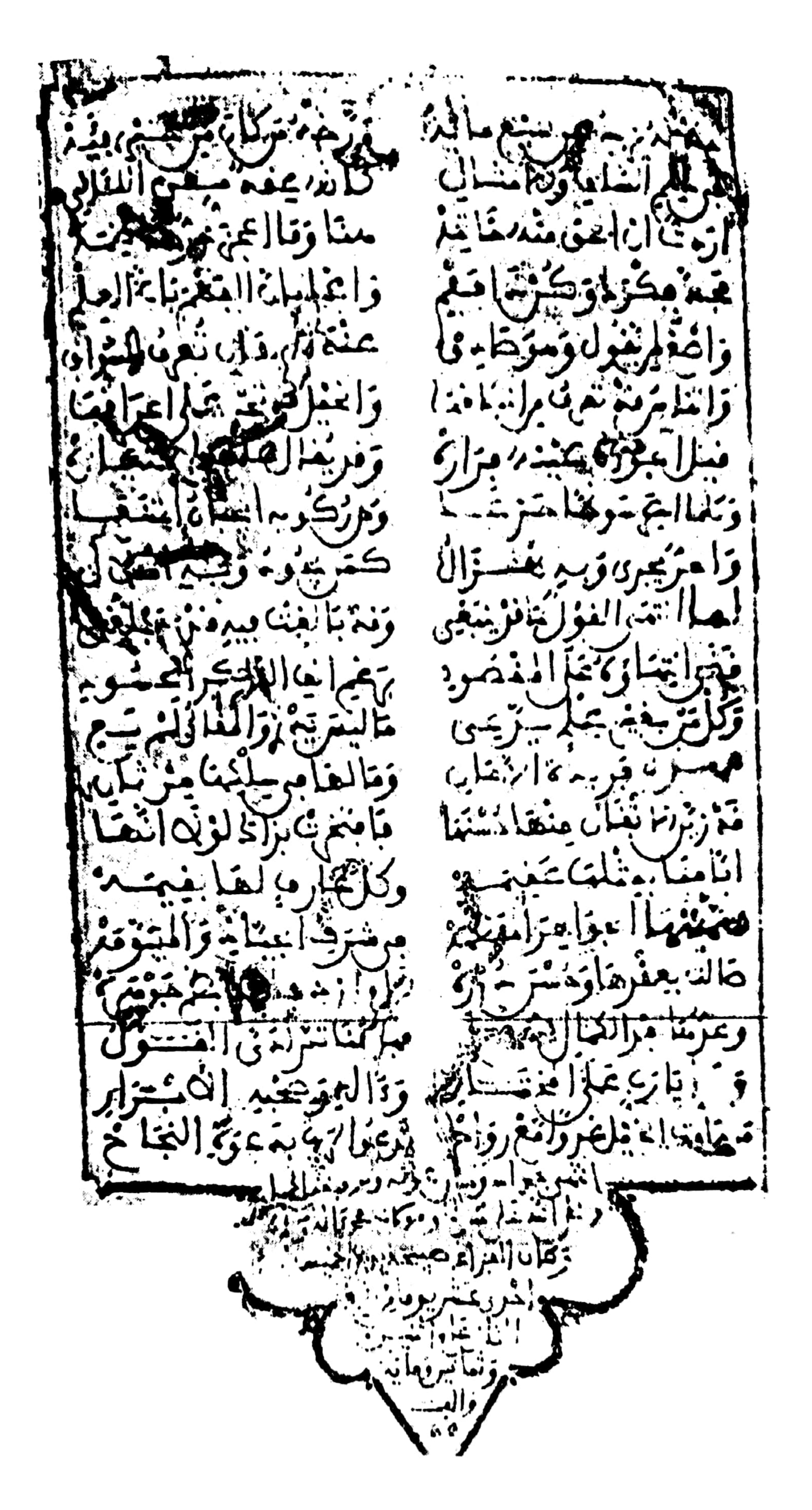
ع. الوافي

ابن سليمان : 24 محرم 1424

27 مارس 2003



الصفحة الأولى من نسخة الخزانة العامة : 3640/د



الصفحة الأخيرة من نسخة الخزانة العامة : 3640/د

﴿بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم﴾

١. يَـقُـولُ بَـعْـدَ الحَمْـدِ عَـبْـدُ الـقَـادِرِ (نَجْلُ الفَقِيهِ)[١] الْحَسَنِيُّ القَادِرِي[1]

[وَالشُّـكْـرِ لله الـقَـدِيمِ الـبَـاقِـي مُنْشِي الْخَلاَئِقِ عَلَى الإِطْلاَقِ][٢]

أَبْدَأُ بِاسْمِ اللهِ ذِي العَرْشِ العَظِيمْ سُبْحَانَهُ جَلَّ جَلاَلُهُ الْقَدِيمْ

[مُـنْـشِـي الخَلاَئِـقِ، كَـبِـيرِ الشَّـانِ لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ مِنْ ثَانِ][٣]

٥. (مُـنَـزِّلِ الـغَـيْـثِ، مُـفَـرِّجِ الـكُـرَبْ[2] مَنْ بِالتُّقَى وَالْجَاهِ أَكْرَمَ العَرَبْ)[٤]

وَخَـصَّـهُـمْ بِـالْـخَـيْـلِ وَالأَنْـعَـامِ وَصِحَّةِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ

فَكَانَ مِنْهُمُ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وَجَدُّ الشُّرَفَا

صَلَّى عَلَيْهِ ذُو الجَلاَلِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَآلِهِ ذَوِي الْعُلَى

عَـدَدَ مَـا فِـي عِـلْـمِـهِ الْـكَـرِيمِ مَا دَامَ شَأْنُ مُلْكِهِ الْعَظِيمِ

١٠. (وَبَعْدَ حَمْدِ خَالِقِي وَشُكْرِهِ إِذْ لَيْسَ لِي تمسُّكٌ بِغَيْرِهِ)[٥]

[أَقُولُ قَوْلَ الحَاذِقِ النِّحْرِيرِ[3] كَمَا يُرَى بِأَحْسَنِ التَّعْبِيرِ][٦]

---

(١) ب، ج : أعني الشريف.

(٢) ساقط من ب، ج.

(٣) ساقط من أ.

(٤) ب، ج : مكَوِّنِ الأَكْوانِ، بَارِئِ النَّسَمْ مَنْ فَضَّلَ الْعُرْبَ عَلَى جِنْسِ العَجَمْ

(٥) أ : وَبَعْدَمَا قَدَّمْتُهُ أَقُولُ قَوْلاً بِهِ تَمَيَّزُ الْعُقُولُ

(٦) ساقط من أ.

---

(1) سبقت ترجمتنا في المقدمة.

(2) مقتبس من الآية الكريمة : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِمَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾. (الشورى : 28)

(3) النحرير: الحاذق الماهر. (اللسان : نحر).

(لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ كَنْزَ الأُمَرَا — وَكَوْنَ جَيْشِ النَّصْرِ مِنْهَا اعْتَمَرَا)(١)

[وَافْتَحَمَ الْفِكْرُ رُكُوبَ بَحْرِهَا — وَبَرِّهَا مِنْ سَهْلِهَا لِوَعْرِهَا](٢)

وَطَالَ بِي(٣) الْبَحْثُ فِي فَنِّ الأَدَبْ — عَلِّي (أَنَالُ مِنْهُ غَايَةَ الأَرَبْ)(٤)

١٥ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نِظَامٍ قَدْ سَبَقْ — فِي الْخَيْلِ مِمَّنْ بِالْقَرِيضِ قَدْ نَطَقْ(1)

[255/أ] وَأَنَّ كُلَّ مَا مَضَى مِنْ قَوْمْ — قَدْ حَادَ عَنْ سَبِيلِهَا فِي النَّظْمِ(٥)/

نَظَمْتُ دُرّاً لَمْ تُقَلَّدْهُ النُّحُورْ — وَعَنْهُ لَمْ تَفْتَرَّ(2) سَائِرُ الثُّغُورْ

فَمَنْ يَغُو[صِ](٦) الْبَحْرَ يَأْتِي بِالدُّرَرْ — وَمَنْ يُطِيلُ الْفِكْرَ يُحْسِنُ النَّظَرْ

لاَ عَتْبَ إِنْ صِرْتُ مُؤَخَّراً فَلِي — فَضْلُ تَقَدُّمِ الْفَرِيقِ الأَوَّلِ(3)(٧)

٢٠ [مَعْ أَنَّنِي بِالْعَجْزِ لِيَ اعْتِرَافُ — يَصْحَبُهُ مِنْ شِيَمِي إِنْصَافُ](٨)

---

(١) أ : لَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ هِيَ الخَيْرُ — وَلَمْ يَقُلْ مِنْ قَبْلُ فِيهَا الغَيْرُ

(٢) ساقط من أ.

(٣) ب، ج : فَكَمْ أَطَلْتُ.

(٤) ب، ج : (أرى للنظم عونا وسبب).

(٥) ترتيب الأبيات : 14، 15، 16 جاء في ب، ج قبل : 17، 18، 19.

(٦) خرم في أ.

(٧) هذا البيت يلي 17 في أ.

(٨) ساقط من ب، ج.

---

(1) يبدو أن القادري لم يطلع على "منظومة في الخيل" للعلامة القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى بن أصبغ الأزدي القرطبي المعروف بابن المناصف (620هـ/ 1223م). (انظر تر : التكملة، لابن الأبار : 611/2، ع 1606. الإعلام، للمراكشي : 182/4، تر : 541).
وتوجد لهذه المنظومة نسخة جيدة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 3748/د.

(2) قال : "تفترّ" لضرورة الوزن.

(3) وقريب من هذا المعنى قول المعري : (الطويل)

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانُهُ — لآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ

(شروح سقط الزند : 525/2)

[وَهْيَ لَعَمْرِي العِزُّ ثُمَّ الجَاهُ — وَهْيَ لِكُلِّ طَالِبٍ مُنَاهُ

كَمْ نَاظِمٍ هَمَّ بِهَا فِيمَا مَضَى — وَضَاقَ مِنْ قَبْلُ بِهِ رَحْبُ الفَضَا

إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا مِنْ عِلْمِ — لاَ فِي الكَرِيهَةِ(1) وَلاَ فِي السِّلْمِ

لَقَدْ مَضَى قَوْمٌ، وَجَاءَ قَوْمُ — وَالكُلُّ خُيِّلَ لَدَيْهِ الوَهْمُ](١)

٢٥ تَاللهِ لَوْلاَ الفَضْلُ مِمَّنْ آمَرَا — بِالعَالَمِ الأَرْضِيِّ أَنْ يُعَمَّرَا(2)

مَا قُلْتُ بَيْتاً وَاحِداً أَوْ شَطْرَا — وَلاَ عَلَى الكُلِّ اتَّخَذْتُ أَجْرَا

لَكِنَّ خَالِقِي لِمَا(٢) أَرَادَهْ — وَفَّقَنِي بِالإِذْنِ وَالإِرَادَهْ

لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ اعْتِنَا بِأَمْرِهَا — مَا قَدْ أَتَى الوَحْيُ بِبَعْضِ ذِكْرِهَا

أَلَيْسَ فِي كِتَابِهِ المُنَزَّلِ — عَلَى النَّبِيِّ العَرَبِيِّ المُرْسَلِ

٣٠ أَقْسَمَ جَلَّ وَعَلاَ بِالعَادِيَاتْ(3) — وَذَكَرَ الجِيَادَ بَعْدَ الصَّافِنَاتْ(4)

وَقَالَ أَيْضاً: يَا لَهُ مِنْ قَوْلِ! — مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ(5)

وَذَكَرَ الخَيْلَ مَعَ المُسَوَّمَهْ(6) — مَوْصُولَةً أَلْفَاظُهَا مُحَكَّمَهْ

---

(١) الأبيات: 21، 22، 23، 24 ساقطة من أ.

(٢) ب: بما.

---

(1) الكريهة: النازلة والشدة في الحرب. (اللسان: كره).

(2) مقتبس من قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ (هود: 61).

(3) مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً، فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾ (العاديات: 2).
والعادية: الخيل المغيرة. (اللسان: عدا).

(4) مقتبس من قوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ﴾، (ص 31).
الصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر. (الصحاح: صفن).

(5) مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ﴾ (الأنفال: 60).
والرباط: مرابطة العدو وملازمة الثغر. (اللسان: ربط)

(6) مقتبس من قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ المُسَوَّمَةِ﴾ (آل عمران: 14).
والخيل المسومة: التي عليها السيمة وهي العلامة. (اللسان: سوم).

(وَغَيْرُ ذَلِكَ)[١] آتى في الذِّكْرِ كَقَوْلِهِ : أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ[1]

وَصَحَّ عِنْدَ الفُقَهَاءِ[2] بِاتِّفَاقْ تَفْسِيرُ لَفْظِ الـ[خَـ]ـيْرِ[٢] بِالخَيْلِ العِتَاقْ[٣]

٣٥ وَفِي الصَّحِيحِ جَاءَنَا عَنْ جَابِرِ[3] أَعْنِي : ابْنَ عَبْدِ اللهِ ذِي المَآثِرِ

[أَنَّ النَّبِي المُخْتَارَ مِنْ خَيْرِ مُضَرْ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا لاَحَ القَمَرْ][٤]

قَالَ وَقَدْ جَلَّتْ لَخَاصِيَتِهَا الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَاصِيَتِهَا[4]

(وَلاِبْنِ سَعْدٍ[5] عَنْ عَرِيبٍ[6] ذَكَرَا)[٥] فِي الطَّبَقَاتِ[7] مُسْنِداً وَمُخْبِرَا :

---

(١) أ : وأنَّ ذَكَرَهَا

(٢) خرم في أ.

(٣) ترتيب الأبيات : 33، 34 جاء بعد البيت 12 في أ.

(٤) ساقط من ب، ج.

(٥) أ : كذا ابن سعد عنه أيضا ذكرا.

---

(1) مقتبس من قوله تعالى : ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى توارَتْ بالحِجَابِ﴾ (ص : 32).

(2) انظر مثلا تفسير القرطبي : 194/15.

(3) جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري السلمي (ت 78هـ) : صحابي كثير الرواية عن النبي ﷺ، وروى له البخاري ومسلم وغيرهما.
(الإصابة : 1. /213، تهذيب الأسماء : 142/1).

(4) ضمن الحديث النبوي : «الخيلُ معْقودٌ في نَواصيهَا الخَيْرُ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ» (البخاري : 96/2. مسلم. الإمارة : 96/3. النسائي، الخيل : 221/6-222. أبو داود، الجهاد : 21/2. أحمد بن حنبل : 28/2. الترغيب والترهيب : 386/2).

(5) محمد بن سعد بن منيع الزهري المكنى بأبي عبد الله : مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، أشهر كتبه : "طبقات الصحابة"، يعرف بطبقات ابن سعد.
(تاريخ بغداد : 321/5. وفيات الأعيان : 351/4. تر : 645. الوافي بالوفيات : 88/3).

(6) عَريب المليكي أبو عبد الله، عداده في أهل الشام. وقال البخاري : له صحبة. وقال ابن أبي حاتم : إسناده ليس بالقائم. وقال ابن حبان : يقال له صحبة. وقال ابن السكن : يقال إنه كان راعيا لرسول الله ﷺ. (الإصابة : 494/4، تر : 5539).

(7) حيث ورد يقول ابن سعد : «أُخبرْتُ عن محمد بن شعيب بن سابور قال : أخبرنا سعيد بن سنان عن يزيد بن عبد الله بن عريب عن أبيه عن جده عريب أن رسول الله ﷺ قال : المُنفقُ على الخيل كباسط يده بالصدقة، ولا يقبضها، وأبوالها وأرواثها عند الله يوم القيامة كذكي المسك». (الطبقات الكبرى. لابن سعد : 433/7).

مَنْ كَانَ يَصْرِفُ [عـ] لَيْهَا(١) النَّفَقَهْ كَبَاسِطِ الكَفِّ بِبَذْلِ الصَّدَقَهْ(1)

٤. وَعَنْهُ جَاءَ مِثْلُ مَا تَقَدَّمَا نَصّاً، أَتَتْ بِهِ ثِقَاتُ العُلَمَا

أَكْرَمَ مَنْ أَكْرَمَهَا رَبُّ الوَرَى وَمَنْ أَهَانَهَا مُهَاناً قَدْ يُرَى(2)

[256/أ] وَفِي حَيَاةِ الحَيَوَانِ(3) عَنْ [عـ]لِي(٢) بِسَنَدٍ مُقَرَّرٍ(٣) لَمْ يُجْهَلِ/

(4)أمْرٌ آدَمَ إلاَّ هُنَا الكَرِيمْ مِنْ خَلْقِهِ يَخْتَارُ خَلْقاً (فِي القَدِيمْ)(٤)

---

(١) خرم في أ.

(٢) خرم في أ.

(٣) ب، ج : مصحح.

(٤) أ : من قديم.

---

(1) ضمن الحديث : «المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة». (سنن أبي داود، اللباس : 379/2. الترغيب والترهيب : 86/3. الدر المنثور : 196/3).

(2) ضمن الحديث النبوي : «من كان له فرس عربي فأكرمه أكرمه الله، وإن أهانه أهانه الله».. لم أقف عليه بسند ابن سعد، وقد أورده ابن جزي الكلبي : 2. وابن هذيل : 49 عن عمر بن عبد العزيز. وقد روي في هذا المعنى قول مالك بن نويرة : (الطويل)

بَنِي عامِرٍ مالِي أَرَى الخَيْلَ أَصْبَحَتْ بِطاناً، وَبَعْضُ الضُّمْرِ لِلْخَيْلِ أَفْضَلُ

مَتَى تُكْرِمُوهَا يُكْرِمِ المَرْءُ نَفْسَهُ وَكُلُّ امْرِئٍ مِنْ قَوْمِهِ حَيْثُ يَنْزِلُ

(كتاب الخيل : و/5. ابن هذيل : 117).

(3) يقصد حياة الحيوان الكبرى، للدميري : 310.

(4) هذا الحديث أورده ابن الجوزي في كتابه : الموضوعات، كتاب الجهاد : 224/2، وعلق عليه قائلا : هذا حديث موضوع بلا شك.
وقد أورده : المسعودي في مروج الذهب : 2/370-371. والغزالي في الجواهر والأنوار، ورقة : 33. وابن جزي الكلبي في مطلع اليمن : 15. وابن هذيل في حلية الفرسان : 27. والقرطبي في الجامع : 122/2. والعلمي في الأنيس المطرب : 327).

فَاخْتَارَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ الْجَوَادْ   (فَكَانَ عِزّاً)[١] لِبَنِيهِ، وَرَشَادْ

٤٥. وَقَالَ أَيْضاً صَاحِبُ الرِّوَايَهْ   بِمُسْنَدٍ[٢] تَحْسُنُ مِنْهُ الْغَايَهْ

خَلَقَهَا اللهُ مِنَ الرِّيحِ الْجَنُوبْ   عَوْناً لِنَصْرِ الْمُومِنِينَ فِي الْحُرُوبْ

وَلِقُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ رُعُبُ   لَنَا بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ غُلُبُ

وَصَحَّ عَنْهُ: أَصْلُهَا قَدْ يُنْتَسَبْ   لِنَجْلِ إِبْرَاهِيمَ؛ أَوَّلِ الْعَرَبْ

قَالَ: ارْكَبُوا الْخَيْلَ. وَقَالَ: إِنَّهَا   مِيرَاثُ إِسْمَاعِيلَ[1] رَاعِي شَأْنِهَا

٥٠. لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَهَا   وَلِبَنِيهِ فِي الْوَرَى تَرَكَهَا

كَانَتْ مِنَ الْوَحْشِ، وَكَانَ آمِرَا   لَهُ بِأَنْ يَمْلِكَهَا رَبُّ الْوَرَى

فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَوَاصِيهَا الْجَمِيعْ   وَالْكُلُّ قَدْ أَتَاهُ مِنْهَا مُسْتَطِيعْ[2][3]

قَدِ انْتَهَى قَوْلٌ غَدَا مُوَافِقْ   مَعَ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ الصَّادِقْ

ذِكْرُ خِصَالِ الْفَرَسِ الْمَمْدُوحْ   مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بِالْجَمُوحْ[4]

٥٥. رَائِضُهُ اللِّجَامُ كُلَّ حِينْ   مَا بَيْنَ شِدَّةٍ وَبَيْنَ لِينْ

---

(١) أ: ما هو عز.

(٢) أ: بسند.

---

(1) روى ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: «كانت الخيل وحشا كسائر الوحوش. فلما أذن الله لابراهيم وإسماعيل برفع القواعد قال الله تبارك اسمه: "إني معطيكما كنزا ادخرته لكما". ثم أوحى إلى إسماعيل أن أخرج إلى أجياد فادع يأتك الكنز. فخرج إلى أجياد - وكانت وطنا - ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز. فألهمه، فلم يبق فرس بأرض العرب إلا جاءته فأمكنته من نواصيها وذللها له. فاركبوها واعلفوها فإنها ميامين، وهي ميراث أبيكم إسماعيل».
(مطلع اليمن: 35. حلية الفرسان: 32. الجامع لأحكام القرآن: 122/2).

(2) المقصود: مطيع.

(3) انتهى الحديث الذي نقله القادري عن: حياة الحيوان: 310.

(4) الجموح: الفرس الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء (الأزهري: 168/4. اللسان: جمح).

إنْ كَانَ لاَزِماً[(١)][(1)] لِعَلْكٍ[(٢)][(2)] اللاَّزِمَه[(3)] ... بِهِ كَتَائِبُ العِدَا مُنْهَزِمَه

وَالفَرَسُ المُسْتَحْسَنُ الجَمِيلُ ... مَا فِي[(٣)] الرِّبَاطِ جِيدُهُ يَمِيلُ

يُقَالُ فِيهِ : فَرَسٌ دَوَّاحُ ... عَلَيْهِ قَدْ تَلْتَئِمُ الأَرْبَاحُ

إنْ مَالَ لِلْيَمِينِ والشِّمَالِ[(4)] ... يَطْلُبُ رِزْقَهُ [مِـ]ـنَ[(٤)] الحَلاَلِ

٦٠. (وَإنْ يَمِلْ بِجِهَةٍ مُنْفَرِدَهْ ... فَمَا لَهُ فِي فِعْلِهِ مِنْ مَحْمَدَهْ)[(٥)]

وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ[(5)] أَنَّ الصَّافِنَاتْ ... [هِـ]ـيَ[(٦)] الَّتِي عَلَى الثَّلاَثِ وَاقِفَاتْ

[257/أ] حَيْثُ الرِّبَاطُ والشِّمَالُ الآخَرْ ... يَبْلُـ[ـغُ][(٧)] مِنْهُ الأَرْضَ رَأْسُ الحَافِرْ/

---

(١) ساقط من ب.

(٢) أ : لعنك. ج : لعرك.

(٣) أ : عند. ج : مَنْ في.

(٤) خرم في أ.

(٥) ب، ج : وَإنْ بِجِهَةٍ يَمِيلُ وَاحِدَهْ ... لَيْسَ لَهُ فِي فِعْلِهِ مِنْ فَائِدَهْ

(٦) خرم في أ.

(٧) خرم في أ.

---

(1) المقصود : ملازما.

(2) علكت الدابة اللجام : لاكته وحركته في فيها (اللسان : علك). وفي هذا يقول العلمي : «فَمَا يُعْجِبُ النَّفْسَ، وتزيدُ له نشاطا، سماعُ صوت علكه في لجامه، وذلك من أحسن طبائع الفرس». (الأنيس المطرب : 332).

(3) اللازمة : نوع من اللُّجُم، وفيه قال ابن هذيل : «وليكن اللجام نازكيا وهو المعروف الآن باللّزمة وما أشبهه، فإنه من لُجم الفرسان» : 133. وعنه قال العربي الوزاني : «وليكن اللجام المعروف عندنا باللّزمة لأن بعض الناس تتخذ لُجم الروم وغيرها، فكن على حذرمن ذلك». (فيض النيل : ص 23).

(4) يقول ابن جزي : «وكذلك يستحبُّ من الفرسِ أنْ يكونَ مُتَلفّتاً يمينا وشمالا متلعّباً من النشاط» : ص 174.

(5) الصحاح : صفن.

وَحَالَةُ الرُّكُوبِ قَدْ تُخَالِفْ مَنْ بِرُكُوبِ الخَيْلِ غَيْرُ عَارِفْ
يُقَالُ فِي الأمْثَالِ :(1) مَنْ يَضْرِبُهَا (الخَيْلُ تَعْرِفُ الَّذِي يَرْكَبُهَا)(١)
٦٥. وَالحُرُّ [لاَ يَـ]ـشْرَبُ(٢) إلاَّ عَنْ كَدَرْ كَيْ لاَ يُرَاعَ مِنْ خَيَالٍ إِنْ نَظَرْ(2)
وَلاَ بِمِعْلَفٍ سِوَاهُ يَعْلِفُ (بِغَيْرِ هَذَا الوَصْفِ لَيْسَ يُعْرَفُ)(٣)
إِنْ قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي وَقْتِ الأصِيلْ أَوْ طَلَعَ(٤) العُلُوَّ، أَكْثَرَ الصَّهِيلْ
أَوْ(٥) عَامَ فِي الحِيَاضِ أَسْرَعَ الوُقُوعْ أَوْ نَامَ بِالرِّيَاضِ أَكْثَرَ الهُجُوعْ(3)
قَوِيٌّ، حُرُّ النَّفْسِ، ذُو بَطْشٍ شَدِيدْ عَنِ النَّشَاطِ عَزْمُهُ مَا إِنْ يَبِيدْ
٧٠. يَسْمَعُ فِي الأرْضِ وُقُوعَ شَعْرَتِهْ(4) وَقَدْ يَرَاهَا فِي الدُّجَى بِمُقْلَتِهْ(5)

---

(١) ب، ج : الخيل قد تعرف من يركبها.

(٢) خرم في أ.

(٣) أ : لا وصفَ منهُ مثلَ هذا يُعرف.

(٤) ب : اطلع.

(٥) ب : لو.

---

(1) ضمن المثل : «الخيلُ تَعرِفُ رُكَّابَهَا» (مجمع الأمثال : 238/1. اليمن والإقبال : 186).
ومعنى المثل أن الخيل قد اختبرت ركابها فهي تعرف الكِفْلَ من غيره.

(2) مروج الذهب : 140/2.

(3) فقد قيل : «ومن العلامات الدالة على كرامة أصل الفرس أنه لا يعتلف أبدا في معلف فرس آخر حتى يجدد له، وأنه أبدا يحب الغياض ذوات الأشجار والأنهار، ويعجبه الصهيل فيها، وأنه لا يشرب الماء الصافي حتى يكدره بحوافره، وأنه يميل في مربطه يمينا وشمالا كأنه يطلب شيئا ويقال فيه فرس دواح».
(الجواهر والأنوار للغزالي : و/33. الأنيس المطرب، للعلمي : 331).

(4) وفي المثل : «أسمع من فرس» (فصل المقال، للبكري : 492. أمثال العرب، لفؤاد رضا : 26). وفي ذلك يقول ابن جزي : «وهم يصفون الفرس بقوة السمع، ويضربون المثل بذلك فيقولون : "فلان أسمع من فرس". ويزعمون أن الفرس يسمع سقوط الشعرة تسقط من جسده لقوة سمعه وذكاء حسه» (اليمن والإقبال : 173).

(5) أما بالنسبة إلى حدة نظره فيضرب بها المثل، ولذلك تقول العرب : «أبصرُ من فرسٍ في غلس» (مجمع الأمثال : 115/1. زهر الأكم : 186/1).
وفي هذا المعنى قال المتنبي : (الطويل)
وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودٍ صَوَادِقَ فِي الدُّجَى يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا
(ديوانه : 422)

ذُو وَجَلٍ، يَنْفُرُ مِنْ ظِلِّ الخَيَالْ (كَأَنَّهُ فِي طَبْعِهِ جَدْيُ الغَزَالْ)(١)

(يَخْفِقُ)(٢) تَحْتَ السَّرْجِ خَفْقَ(٣) مُنْزَعِجْ وَبَعْضُهُ فِي البَعْضِ مِنْهُ مُنْدَمِجْ

تَرَى القَوَائِمَ لَدَيْهِ فِي اضْطِرَابْ يَجْذِبُهَا مِنْهُ الفَضَا أَيَّ انْجِذَابْ(٤)

يَغْدُو(٥) مَعَ الطَّيْرِ بِلاَ جَوَانِحِ كَالسَّهْمِ، كَالبَرْقِ، كَطَرْفِ لاَمِحِ(1)

٧٥ (يُسْرِعُ فِي إِثْرِ العَدُوِّ كَشِهَابْ لِسَارِقِ السَّمْعِ(2) يُمَدُّ بِالتِهَابْ)(٦)

يَخْرُجُ ظِلُّ ذَاتِهِ مِنْ سُرْعَتِهْ(3) وَلِلنَّجَاةِ يَهْتَدِي مِنْ فِطْنَتِهْ

---

(١) ب : كأنه في جدعه طبع الغزال.

(٢) أ : لديه.

(٣) ب، ج : خفقا.

(٤) ب : إلى اجتناب.

(٥) ب، ج : يغدو.

(٦) أ : أَسْرَعُ مِنْ رِيحِ الجَنُوبِ أَوْ شِهَابْ مَقَاعِدَ السَّمْعِ يَمد بالتِهَاب

---

(1) وفي هذا قال ابن الحجاج : (السريع)

قَالَ لَهُ البَرْقُ وَقَالَتْ لَهُ الـ ـرِّيحُ جَمِيعاً وَهُمَا مَا هُمَا

أَأَنْتَ تَجْرِي مَعَنَا؟ قَالَ : لاَ إِنْ شِئْتُ أَضْحَكْتُكُمَا مِنْكُمَا

هَذَا ارْتِدَادُ الطَّرْفِ قَدْ فُتُّهُ إِلَى المَدَى سَبْقاً فَمَنْ أَنْتُمَا ؟

(عقد الأجياد : 351).

(2) اقتبسه من قوله تعالى : ﴿إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ (الحجر : 18).

(3) ضمن قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس كميت : (الكامل)

وَمُجَرِّرٍ فِي الأَرْضِ ذَيْلَ عَسِيبِهِ حَمَلَ الزَّبَرْجَدُ مِنْهُ جِسْمَ عَقِيقِ

يَجْرِي وَلَمْعُ البَرْقِ فِي آثَارِهِ مِنْ كَثْرَةِ الكَبَوَاتِ غَيْرُ مُفِيقِ

وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً مِنْ ظِلِّهِ لَوْ كَانَ يَرْغَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيقِ

(ديوانه : 329. ابن حزي : 56. عقد الأجياد. 179).

وَلَهُ[1] عِنْدَ الرَّقْصِ وَزْنٌ[2] وَأَدَبْ كَأَنَّهُ مُسْعِفُ آلَةِ الطَّرَبْ

هَـذَا الَّذِي صَحَّ مِنَ الأَقْوَالِ عَنِ الإِمَامِ المُرْتَضَى الغَزَالِي[1]

وَغَيْرِهِ كَالأَزْهَرِي[2] وَالثَّعْلَبِي[3] ذَوِي العُلُومِ وَالتُّقَى وَالأَدَبِ

٨٠. ذِكْرُ صِفَاتِ الفَرَسِ العَتِيقِ[4] فِي غَايَةِ الإِتْقَانِ وَالتَّحْقِيقِ

أَوَّلُ وَصْفِهِ: عَظِيمُ الهَامَةْ[5] ذَاكَ لِسَبْقِيَتِهِ عَلاَمَةْ

[258/أ] لَهُ اتِّسَاعُ العَرْضِ فِي المَنَاكِبْ[6] كَالصَّدْرِ، وَالجَبْهَةِ[7] وَالعَرَاقِبْ[8]

---

(١) ب، ج: أراك.

(٢) ب، ج: وزنا.

---

(1) الغزالي (ت 505هـ): محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف.
(وفيات الأعيان: 277/1. الوافي بالوفيات: 277/1. شذرات الذهب: 10/4. مفتاح السعادة: 2/191-210).

(2) الأزهري (ت 370هـ): محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، من أهم كتبه: "تهذيب اللغة". (الوافي بالوفيات: 45/2. مفتاح السعادة: 110/1).

(3) الثعالبي (ت 429هـ): عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي، من أئمة اللغة والأدب، واشتغل بالأدب والتاريخ فنبغ، وصنف الكتب الكثيرة منها: "يتيمة الدهر" و"فقه اللغة". (معاهد التنصيص: 266/3. شذرات الذهب: 246/3. مفتاح السعادة: 213/1).

(4) يقول الثعالبي: «إذا كان كريم الأصل، رائع الخلق، مستعدا للجري فهو عتيق» (فقه اللغة: 166).

(5) الهامة: أعلى الرأس، وهي أم الدماغ. (اللسان هوم).

(6) المناكب: جمع منكِب: مُجْتَمَعُ رأسِ الكتِف والعَضُد. (اللسان: نكب).

(7) وفي هذا يقول الإسكافي: «ما يستحب من خلق الخيل الجبهة الواسعة وعرض الصدر». (مبادئ اللغة: 141).

(8) أصلها العراقيب، جمع عرقوب: ما يكون في رجلي الدابة بمنزلة الركبة في يدها. «ويستحب في العرقوب التحديد والتأنيف؛ وهو الذي حدَّ طرفُه. ويكره الأقمعُ؛ والقَمَعُ في العرقوب أن يعظُم رأسُه ولا يحِدّ، وذلك عيب». (أدب الكاتب: 99).

مُجْتَمِعُ الخَلْقَ[ةِ](1) فِي الإِنْشَاءِ ... بِالوَفْقِ مَعْ تَنَاسُبِ الأَعْضَاءِ(2)

مِنْ كَتِفَيْهِ ذَاهِباً لِمَسْرَبِهْ(١)(3) ... أَكْثَرُ مِرْفَاقٍ(٢)(4) لِطَرْفِ ذَنَبِهْ

٨٥ مُبْيَضٌّ أَقْصَى الفَمِ، أَحْمَرُ(٣) اللَّهَاةْ(5) ... وَلَحْظُهُ أَكْحَلُ مِنْ لَحْظِ المَهَاةْ

يَكَادُ فِي ظِلاَلِ هُدْبِ مُقْلَتِهْ ... يَضِلُّ عَنْكَ مِنْهُ بَعْضُ وَجْنَتِهْ

سَرِيعُ رَدِّ الطَّرْفِ، نَاتِئُ البَصَرْ ... مُنْفَزِعُ الحَالِ(6)، مُرَوَّعُ النَّظَرْ

عَالِي المَحَاجِرِ، مُضِيءُ العَيْنِ ... [رَقِيقُ](٤) مَرْكَزِ اتِّصَالِ الأُذْنِ

أَكْرِمْ بِهَا مِنْ أُذُنٍ مُشَنَّفَهْ ... مِثْلَ اليَرَاعِ لَمْ تَزَلْ مُحَرَّفَهْ(7)

---

(١) أ، ب، ج : مشربه.

(٢) أ : مرباق.

(٣) أ، ب : أحور.

(٤) ساقطة من ب.

---

(1) جاء في الأصل : الخَلْقِ. ولا يستقيم بها الوزن. والخِلْقَة : الهيئة.

(2) وفي ذلك يقول الكلبي : «يجمع أوصاف الاستحسان في الفرس أن يكون مجتمع الخلق، متناسب الأعضاء». (اليمن والإقبال : 182).

(3) في الأصل : مشربه. ولا أرى لها معنى هنا. ولعلها : مسربه.
ومسربة كل دابة : أعاليه من لدن عنقه إلى أصل ذنبه. (اللسان : سرب).

(4) المرفاق : هو الفرس الذي يصيب مرفقُه جنبَهُ، والأصل في ذلك إنما يكون للجمل. (القاموس المحيط : رفق).

(5) اللهاة : أقصى الفم (اللسان : لها).
ويشترط فيها الاحمرار، لأن «العرب كانت تكره الذي داخل جحافله ولهواته وخارج لحييه سواد، والذي بداخل جحافله أو لهواته نقط بيض، والذي بداخل شدقيه نقط سود». (ابن جزي : 84. عقد الأجياد : 74).

(6) ويقال فيه أشوس : وهو الذي كأنه مذعور لشدة التفاته وحدة نظره. (ابن هذيل : 182).

(7) ضمن قول الراجز في وصف فرس :

تَخَالُ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا ... قَادِمَةً أَوْ قَلَماً مُحَرَّفَا

(عقد الأجياد : 150).

وفي هذا المعنى قال عدي بن الرقاع : (البسيط)

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَةً ... كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلاَمِ

(العقد الفريد : 161/1).

٩٠. يُرَى لَهَا مِنْ أخْتِهَا تَنَافُرْ ثُمَّ تَرَدُّدٌ خَفِيٌّ ظَاهِرْ

قَائِمَةٌ مِنْ شِدَّةٍ[1] مَعْ ضُعْفِهَا مِنْ غَيْرِ أنْ يَكْثُرَ شَعْرُ جَوْفِهَا

مِنْ طُولِهَا يَحْسُنُ عِنْدَ الوَصْفِ مِرْوَدُ طَرْفِهَا[2] اكْتِحَالُ الطَّرْفِ

وَشَعْرُ نَاصِيَتِهِ[3] فِي الاعْتِدَالْ بَلْ لَيْسَ يَقْصُرُ، وَلَيْسَ يُسْتَطَالْ

تَرَاهُ[١] ضَيِّقَ القَذَالِ[4] عَالِيَهْ بِمَعْقِدِ[٢] العِذَارِ خَلْفَ[٣] النَّاصِيَهْ

٩٥. لَدَيْهِ وَسْطَ الجَبْهَةِ[5] ارْتِقَاءُ كَمَالَهُ[٤] مِنْ تَحْتِهَا[٥] انْحِنَاءُ

مُتَّسِعُ الحَنَكِ[6]، وَعَظْمُ الخَدِّ عَارٍ مِنَ اللَّحْمِ[7]، رَقِيقُ الجِلْدِ

---

(١) ب، ج : تجدلا.

(٢) ب، ج : بمتعد.

(٣) أ، ب : حيث.

(٤) ب، ج : لها.

(٥) أ - تحته.

---

(1) يقول ابن هذيل : «ويشترط في الأذنين الشدة، وذلك للصدق والصرامة» : 71.

(2) المقصود : طَرَفِهَا. وسكنت الراء هنا لضرورة الوزن. وعن هذا يقول ابن جزي : «والفرسُ العتيقُ يكتحل بطرَفِ أذنيه» : 170.

(3) الناصية : قُصاصُ الشعر في مقَدَّمِ الرأس. (اللسان : نصا).
وعنها يقول ابن جزي : «ويشترط أن يكون معتدل الناصية» : 182.

(4) القذال : جماع مؤخر الرأس ؛ وهو مَعْقِدُ العِذَارِ خلف الناصية. (اللسان : قذل).

(5) الجبهة : ما تحت أذني الفرس وفوق عينيه من هامته. (اللسان : جبه).
«ويستحب في الفرس عرض الجبهة لأن يكثر دماغه، ويستحب لصوقها بالجلد لأن يصدق حسه».
(ابن جزي : 173).

(6) الحنَكُ : الأسفل من طرف مقدَّم اللَّحيين. (اللسان : حنك).

(7) الخدان : جانبا الوجه : وهما ما جاوز مؤخَّر العينِ إلى منتهى الشدق. (اللسان : خدد).
قال ابن سيدة : «ويستحبُّ في الفرس أن يتعرقَ خداه : أي يقلَّ لحمُهما». (المخصص : 148/2).

مِنْهُ مَشَقٌّ الشَّدَقَيْنِ[١][1] مُسْتَطِيلٌ[٢] وَالشَّفَةُ العَلْيَاءُ فِي طُولٍ قَلِيلْ

كَذَاكَ طَرْفُ[٣] المِرْشَفَيْنِ[2] مُسْتَدِيرْ ذُو رِقَّةٍ[3] مِنْ غَيْرِ مَا ضُعْفٍ كَثِيرْ

وَمَنْخِرَاهُ[4] فِي اتِّسَاعٍ وَانْفِرَاجْ يُغْنِيكَ دَاخِلُهُ[مَا][٤] عَنْ كُلِّ دَاجْ

١٠٠. (وَفِيهِمَا نَوَاخِرٌ[5] كَالنُّقَبْ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ)[٥] لَمْ تُحْجَبْ

مَرْصُوصُ نَظْمِ رِقَّةِ الأَسْنَانِ[6] طَوِيلُ رَأْسِ الأَنْفِ[7] وَاللِّسَانِ[8]

---

(١) ب : اشدقن. وفوقه : «كذا».

(٢) ب، ج : متصل.

(٣) ب : طول.

(٤) خرم في أ.

(٥) ب، ج :

ترى النواخر بِهِ كالثقب اثنين أو ثلاثة لم تحجب

---

(1) الأصل : الشَّدْقَيْنِ. والشَّدْقُ : مشقّ فَمِهِ إلى منتهى حد اللجام. (اللسان : شدق).
ويستحب «طول شقهما. وذلك ليتمكن من إخراج النَّفَس». (ابن هذيل : 69).

(2) المِرْشَفَيْنِ : الجحافل ؛ وهي بمنزلة الشفاه للناس.
«ويستحب أن يكون مستدير الشفتين رقيقهما. وتكون الشفة العليا إلى الطول قليلا».
(ابن هذيل : 118).

(3) يقول ابن جزي : «ويستحب رقة جحفلته، ويستدل بها على العتق» : 172.

(4) المَنْخِرُ : الأنف. (اللسان : نخر).
ويستحب «رُحْبُ مَنْخِرَيْهِ ودقتهما، وطول شقهما، وطول أعاليهما، وَهَرَتُ أسافلهما فالرُّحْب لسرعة الاراحة والدِّقة للحسن». (ابن هذيل : 69).

(5) نواخر : جمع نُخْرة : ثقب الأنف. (اللسان : نخر).

(6) يقول ابن جزي : «ويستحب حدَّة الأسنان وشدة تلزُّزِها» : 174.

(7) وفي ذلك يقول ابن جزي : «ويستحب استواء قصَبَة أنفه من مستدقها وذلك للحُسن، ولا يكون فيها لناً ولا خَنَس، ويكره للقبح وضيق مخرَج النَّفَس» : 172.

(8) «ويستحب طول لسانه ورقّته، فإنه إذا طال لسانُهُ كَثُرَ ريقُه، وكان أروح له في الجري.»
(ابن جزي : 172).
وفي صبح الأعشى : «... ورقته لأنه أسرع لقضمة العلف» : 19/2.

[259/أ]وَبَيْنَ مَا امْتَدَّ مِنَ العَظْمَيْنِ لِذَقْنِهِ[1] مِقْدَارُ أُصْبُعَيْنِ/

وَأَنْ يُرَى[١] مِنْ غَيْرِ مَا اخْتِلَافِ مَشْرَبُهُ، يَشْرَبُ مِنْ غُرَّافِ[2]

رَقِيقُ أَعْلَى[3] الجِيدِ[٢]، لَيِّنُ الشَّكِيرِ[4] (أَعْنِي بِهِ : شَعْراً)[٣] يَلِي العُرْفَ صَغِيرْ

١٠٥مُمْتَلِئُ القَصَرَةِ[5]، خَالِي المَخْفِقِ لِمَنْ يَرَى القَصَرَةَ أَصْلَ العُنُقِ

غَلِيظُ لَبَّةٍ[6] انْتِصَابِ المَنْحَرِ طَوِيلُ بَاقِي العُنُقِ المُخَوْصَرِ

تَرَاهُ كَالعُرْجُونِ أَوْ كَالمِنْجَلِ إِذَا عَلَاهُ العُرْفُ[7] مِنْ تَهَلُّلِ

مُسْتَشْرِفاً[٤] كَعُنُقِ الفَرُّوجِ تَصْغُرُ عَنْهُ جَلْسَةُ السُّرُوجِ

---

(١) ب : وأنْ يَكُنْ في. ج : وأن يَكُن من.

(٢) ب، ج : الجلد.

(٣) أ : بل شعر رطب.

(٤) ب، ج : مشرف.

---

(1) الذقن : مجتمع لحييه من أسفلهما. (اللسان : ذقن).
ويقول ابن جزي : «ويستحب ضيق ما بين عظْمَيْ لحْيَيْه من أطرافهما وسعة ما بينهما من أعاليهما، ويستحب ذلك لسعة مخْرَجِ نفسه» : 172.

(2) وفي هذا المعنى يذكر المسعودي : «علامة الفرس العتيق أنه إذا شرب يكون في إناء رحراح قصير الجدار». (مروج الذهب : 237/5).

(3) يقول ابن هذيل : «ومما يستحب في الفرس رقة مذبحه ؛ وهو منقطع عنقه مما يلي رأسه، وذلك للحسن» : 72.

(4) الشكير : الشعر الذي في أصل عرف الفرس. (اللسان : شكر).
ويستحب لين الشكير، فإن ذلك مما يستدل به على عتقه، كأنه السُّخَام من لينه، فإن وجد فيه خشونة لم يسلم من هجنة». (كتاب الخيل، لأبي عبيدة : و/30).

(5) أصلها : القَصَرَة : أصل العنق . (اللسان : قصر).

(6) يقول ابن جزي : «ويستحب أن يكون طويل العنق غليظ اللبة» : 182.

(7) العرف : شعر عنق الفرس. (اللسان : عرف).

قَصِيرُ مَتْنِ الظَّهْرِ[1]، سَامِي الكَتِفَيْنْ[2]	مُنْطَوِيُّ الكَشْحِ[3]، دَقِيقُ الوَرِكَيْنْ[4]
١١٠. رَحِيبُ سَائِرِ المَطَا وَالجَوْفِ[5]	كَمِثْلِ طُولِ النِّصْفِ عَرْضُ النِّصْفِ
مُقَبَّبُ(١)[6] البَطْنِ، غَلِيظُ الفَخِذَيْنْ[7]	وَمُسْتَدِيرَانِ اسْتِدَارَ العَضُدَيْنْ
عَظِيمُ وَسْطِ الصَّدْرِ، سَائِلُ الضُّلُوعْ[8]	وَمُسْتَوِي الخَاصِرَتَيْنِ فِي الطُّلُوعْ
كَذَلِكَ الجَنْبَانِ[9] مِنْهُ تَعْظُمُ	مِنْ حَيْثُ لاَ يُوَخَّرَنَّ المَحْزِمُ
(إِنْ قَصُرَ الضِّلْعَانِ مِنْهُ القُصْرَيَانْ[10])(٢)	فَمَا لِمَنْ عَلاَهُ بُعْدٌ عَنْ(٣) مَكَانْ

---

(١) أ، ب، ج : مقنب.

(٢) ب، ج : إن قَصُرَتْ أضلاَعُهُ المُؤَخَّرَانْ.

(٣) ب : من.

---

(1) يقول ابن جزي : «ويستحب من الفرس قِصَرُ الظهر، مع طول البطن» : 179.

(2) يقول ابن هذيل : «ويستحب إفراع كتفيه في حاركه» : 73. وافراعهما : ارتفاعهما.

(3) ويقول ابن جزي : «ويستحب لحوق بطنه» : 185. واللحوق : الضُمور.

(4) ذكر المحققون من أهل اللغة كأبي عبيدة أن المستحب في الوَرِكين العِرَضُ، حيث قال : «ويستحب عِرَض وَرِكَيْه وكثرةُ لحمهما، وأن يكون فيهما سَفْح قليل أصدق لهما في الجري».
(كتاب الخيل : و/38).
ويعني بالسفْح : العِرَض، مأخوذ من سفح الجبل. (اللسان : سفح).

(5) وفي ذلك يقول ابن هذيل : «ومنها أن يكون رحيب الجوف» : 74.
ويذكر الثعالبي : «أن الفرس إذا كان منطوي الكشح عظيم الجوف فهو أقب نهد». (فقه اللغة : 166).

(6) القبب : دقة الخصر، وضمور البطن. (اللسان : قبب).

(7) يقول ابن جزي : «ويستحب في الفخذَيْن عرضُهما، وطولُهما، وكثرةُ لحمهما، وذلك لتمام شدّة الفَخِذَيْن» : 181.

(8) يقول ابن جزي : «ويستحب من الفرس طول ضلوعه» : 179.

(9) يقول الربعي : «ويحمد منه اتساع الجنبين». (نظام الغريب : 125).

(10) في الأصل : القاصران. والصواب ما أثبتناه ؛ وهما الضلعان المؤخرتان. وقد ورد في الأنيس أن «السابق من الخيل هو الذي تكون ضلعاه المؤخرتان قصيرتان، حتى تتسع شاكلته لئلا ترد فخذاه إذا عدا». (العلمي : 330).

١١٥. مُجَرَّرُ الذَّيْلِ(1)، مُشَرَّفُ(2) القَطَاةْ(١) دَقِيقُ شَعْرِ الجِسْمِ، وَاسِعُ المَرَاثْ(٢)

مَعْنَى القَطَاةِ : مَقْعَدُ الفَوَارِسْ كَذَا المَرَاثُ : مَخْرَجُ الدَّسَائِسْ

مُقَصَّرُ الغُرْمُولِ(3) مِنْهُ وَالذَّنَبْ مُسَوَّدُ(٣)(4) الإِحْلِيلِ، يَابِسُ العَصَبْ

إِنْ لَمْ يَكُ البَيَاضُ فِي الغُرْمُولِ لَدَيْهِ لَمْ يُحْسَبْ مِنَ الفُحُولِ

ذُو كَفَلٍ(5) مُدَوَّرٍ وَمُرْتَفِعْ وَبَيْنَ أَلْيَتَيْهِ(6) فَرْقٌ مُتَّسِعْ

١٢٠. وَمَغْرِسٌ(7) فِي اللَّحْمِ مَغْرُوسٌ غَرِيقْ أَصْلُهُ ذُو غِلَظٍ، وَبَاقِيهِ رَقِيقْ

فَهْوَ العَسِيبُ(8) حَيْثُمَا قَدْ ذُكِرَا مُعَقْرَبُ الشَّكْلِ، جَمِيعُهُ يُرَى

[260/أ] كَمَا تَرَى شَاكِلَتَيْهِ(9) فِي اتِّسَاعْ كَذَا العَرَاقِيبُ تَحِدُّ(٤)(10) فِي ارْتِفَاعْ/

---

(١) أ، ب : الغطات.

(٢) أ، ب، ج : المرات.

(٣) أ : مسدد.

(٤) أ، ب، ج : يجدّ.

---

(1) الذيل : ما أسبل من الذنب. (اللسان : ذيل)..

(2) الأصل فيها : مُشْرِفٌ. وقال : مُشَرَّفُ ضرورةً. والقطاة : مقعد الردف. أما مقعد الفارس فيسمى صهوة. وقد ذكر ابن سيدة : «أن بعض العرب يجعل الصهوة مقعد الردف». (المخصص : 141/2). وفي القطاة يقول ابن هذيل : «ويستحب إشراف قطاته وكثرة لحمها، وذلك لشدة وصل عجزه في صلبه». (حلية الفرسان : 73).

(3) الغرمول : بمنزلة القضيب للرجل، ويسمى النضي أو الجردان. (اللسان غرمل).

(4) الأصل فيها : مُسْوَدٌّ. وقال : مُسَوَّدُ ضرورةً.
والإحليل : مخرَجُ البول. (اللسان : حلل).

(5) الكَفَلُ : العَجُزُ. (اللسان : كفل).
ويقول ابن جزي : «وكذلك يستحب استدارة كفل الفرس وشدته، وقلة اضطرابه». (مطلع اليمن : 180).

(6) الألية : العجيزة. (اللسان : ألا).

(7) مَغْرِسٌ : المقصود به مغرز الذَّنَبِ، وهو أصله.

(8) العسيب : عظم الذنب. (اللسان : عسب).

(9) الشاكلتان : ما اتصل من الفخذين بالخاصرتين. (اللسان : شكل).

(10) في الأصل يجِدّ. ولا معنى لها هنا، لأن المستحب في العراقيب الحِدّة.

يَعْضِدُهَا العِرْقُ[١][1] بِقُدْرَةِ الحَكِيمْ فَهْيَ عَلاَمَةٌ عَلَى الأَصْلِ الكَرِيمْ

طُولُ ذِرَاعَيْهِ[2] كَطُولِ فَخِذَيْهْ وَقِصَرُ سَاقَيْهِ[3] كَقِصَرِ سَاعِدَيْهْ

١٢٥. وَرُكْبَتَاهُ فِي اسْتِوَاءٍ وَاسْتِدَارْ لَدَيْهِمَا مِنْ نَحْوِ سَاقَيْهِ انْحِدَارْ

وَمِرْفَقَاهُ - عَنْهُمَا قَدْ يُخْبَرُ - (خَالِيَتَا الجَوْفِ - كَمَا)[٢] قَدْ يُذْكَرُ

وَذَاكَ عَظْمَانِ[٣] يَلِيهِمَا التِحَاقْ[4] مِنْ حَافِرَيْ رِجْلَيْهِ فِي حَالِ السِّبَاقْ

غَلِيظُ عَظْمِ السَّاقِ مِنْهُ وَالوَظِيفْ[5] يُرَى مِنَ الرُّكْبَةِ لِلرُّسْغِ لَطِيفْ

[مُدَوَّرُ الأَرْسَاغِ وَالكَفَّيْنِ مُقَوَّمُ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ][٤]

١٣٠. لَكِنَّ لِلأَرْسَاغِ[6] أَيْضاً غِلَظُ يَرَاهُ شَرْطاً مَنْ لَدَيْهِ لَحَظُ

---

(١) أ، ب : يفصدها العنق. ج : يفصدها العرق.

(٢) أ : خالية الجوف ما قد يذكر.

(٣) أ : عظماه.

(٤) ساقط من ب، ج.

---

(1) في الأصل : يفصدها العنق : كلمة غامضة. ولعل ما أثبتناه هو الصواب. ويكون المقصود به عرق النسا، لأنه يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر.

(2) الذراع : ما بين الركبة إلى المرفق.

(3) الساق ما بين العرقوب والفخذ.
وقد قيل : «إذا كان الفرسُ طويلَ الذراعين، قصيرَ الساقين، طويلَ الفخذين، طويلَ العضدين، منفرجَ الكتفين لم يكد يسبق». (عقد الأجياد : 116).

(4) لعل المقصود لُحُوق الرجلين باليدين أثناء العدو، ويستحب ذلك لأنه يدل على قوة الفرس وصبره في العدو.

(5) الوظيف : مستدق الذراع والساق ما بين العرقوب إلى الرسغ، وما بين الركبة إلى الرسغ. (اللسان : وظف).

(6) الرسغ : المفصل الذي يكتنفه الحافر والوظيف. (اللسان : رسغ).

وَفِي المَاسِكِ[1] آفْتِصَارُ ظَاهِرْ ... مِنَ [الأشَاعِرِ][١][2] إلَى الحَوَافِرْ

حَيْثُ تُرَى الأظْفَارُ كَالمَخَالِبِ ... فَهْيَ هُنَالِكَ كَفَرْضٍ وَاجِبِ

وَقَدْ يُرَى مِنْهُ سَوَادُ الحَافِرِ[3] ... كَمِثْلِ دِرْهَمٍ بِشَكْلٍ دَائِرِ

وَسَطُهُ مُرْتَفِعٌ لَمْ يُنْشَرِ ... يَحْكِي سَوَادَ العَيْنِ صَافِي المَنْظَرِ

١٣٥. [أوْ مِثْلَ بَعْضِ مُفْرَدِ الأصْدَافِ[4] ... (وَهْوَ مِنَ القِشْرَةِ)[٢] فِي غِلاَفِ][٣]

مُرْتَفِعُ النُّسُورِ[5] تَحْتَ[٤] الكَفِّ ... صُلَيْبُهَا[6] مِنْ ظَاهِرٍ وَجَوْفِ

كَذلِكَ السُّنْبُكُ مِنْهُ مُلْتَصِقْ ... مَعَ الثَّرَى، نَخَالُهُ لَمْ يَفْتَرِقْ

فَالسُّنْبُكُ المَذْكُورُ - لَسْتُ أُخْفِي - ... فَهْوَ مِنَ الحَافِرِ كُلُّ طَرَفِ

---

(١) أ، ب، ج : المشاعر.

(٢) ب : وهي من الشفرة.

(٣) ساقط من أ.

(٤) أ : فوق.

---

(1) لعل المقصود موضع التحجيل عند الفرس. فقد قال أبو عبيدة : «كل قائمة بها بياض فهي ممسكة». (كتاب الخيل : و/47).

(2) في الأصل : المشاعر. ولا أرى لها معنى هنا. ولعلها الأشاعر: وهي أطراف الشعر عند الحافر.

(3) والحافر: اسم جامع، وهو بمنزل الظِّلْف من الشاة. ويوصف بالسواد لأنه أصلب وأشد. يقول صاحب عقد الأجياد : «ومنها أن تكون حوافره سوداء أو خضراء لا يبيض منها شيء، لأن البياض لا يكون فيها إلا عن رقة» : 201.
ويقول القلقشندي : «ويستحب صفاءُ الحافر، وصلابَتُه، وسعَتُه، وكونه أزرق أو أخضر غير مشوب ببياض، لأن البياض دليل الضعف فيه، وأن يكون مع ذلك فيه تَقَعُّب». (صبح الأعشى : 20/2).

(4) الأصداف مفردة الصدف : المحار. (اللسان : صدف).

(5) النسور: مفردة النسر: هو لحمة في باطن حافر الفرس من أعلاه. وقيل : هو باطن الحافر. (اللسان : نسر).

(6) وفي هذا قال ابن جزي : «ويستحب في النسور أن تكون كالحصى صلابة وشدة». (مطلع اليمن : 178).

(دَقِيقُ عَصَبَةٍ سِوَاهَا لَمْ أَجِدْ   بِاللَّمْسِ فِي عُلُوِّ ظَاهِرِ الفَخِذْ)(١)

١٤٠. قَصِيرُ عِرْقٍ يُدَّعَى عِرْقَ النَّسَا(1)   وَالقِصْرُ(٢)(2) بِاللَّحْمِ عَرَاهُ يُكْتَسَى

[كَذَاكَ طُولُ شَعَرِ القَوَائِمْ   مِنْهُ تُذَمُّ جُمْلَةُ البَهَائِمْ](٣)

جَمِيعُ هَذَا الوَصْفِ حَقّاً يُنْتَمَى   لِلْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ القُدَمَا

[261/أ] فَالجُلُّ مِنْ مُطَالَعَاتِ الكُتُبِ   (أَوْضَحُهَا «فِقْهُ لُغَاتِ»(3) الثَّعْلَبِ)(٤)/

وَابْنُ هُذَيْلٍ(4) بِاخْتِصَارِ القَوْلِ   وَمَنْ لَهُ مُوَافِقٌ(5) فِي النَّقْلِ

---

(١) أ: دقيق عصبة لها انفراد إذ   لا غيرها علو ظاهر الفخذ

(٢) أ: القصد.

(٣) ساقط من ب، ج.

(٤) أ: أوضحعهم فقه لغاء الثعلب.

---

(1) النسا: عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين، ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر. فإذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين، وجرى النسا بينهما واستبان. وإذا هزلت الدابة اضطرب الفخذان وماجت الرَّبَلَتَان، وخفي النسا. (اللسان: نسأ).
وقد ذكر ابن سيدة أنه «يكره في الخيل طول النسا». (المخصص: 149/2).

(2) القِصْر: أصلها القِصَر، وسكنت الصاد هنا لضرورة الوزن.

(3) هو «فقه اللغة وسر العربية» لأبي منصور الثعالبي. ويعد هذا الكتاب معجما من معاجم المعاني. فقد اعتمد فيه المؤلف على ضم مفردات لغوية تندرج تحت معانيها المختلفة. وقسمه إلى أبواب تبلغ الثلاثين بابا.

(4) ابن هذيل (763هـ/ 1361م): علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي، من علماء القرن الثامن. تتلمذ على القاضي الشريف أبي القاسم الحسني شيخ علماء الأندلس في ذلك العصر. عاش في غرناطة عاصمة دولة بني الأحمر، مؤلف كتاب "تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس". وقد طبع منه الجزء الثاني بعنوان: "حلية الفرسان وشعار الشجعان"؛ وهو كتاب في الخيل والسلاح، وهو المقصود هنا.

(5) في هذا القول إشارة إلى كتاب "الخيل" (مطلع اليمن) لأبي محمد عبد الله بن أبي القاسم بن جُزَيّ الكلبي (انظر تر: نفح الطيب: 539/5) وهو انتقاء من كتاب آخر سبقه وتهذيب له واسمه "كتاب الاحتفال في استيفاء تصنيف ما للخيل من الأحوال" لأبي عبد الله محمد بن رضوان بن أرقم الوادي آشي. (انظر تر: الإحاطة: 141/2-142). ونشير هنا إلى أن أبا الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل، مؤلف كتاب "تحفة الأنس" قد تتلمذ على أبي محمد عبد الله بن جزي الكلبي، واستفاد منه، ونقل عنه بعض تلخيصاته.

١٤٥. وَالبَعضُ فَهماً بِالقِيَاسِ وَالنَّظَرْ ‏ لَقَطْتُهُ مُنتَثِراً مِثلَ الدُّرَرْ

غُصتُ عَلَيهِ فِي بُحُورِ الحُكَمَا ‏ فَصَارَ عِقداً لَمْ يَزَلْ مُنَظَّمَا

إِذْ كَانَ لِي بِشَأنِ ذَاكَ مَعرِفَةْ ‏ مِنْ غَيرِ مَا مَسأَلَةٍ مُختَلِفَةْ

ذِكرُ جَمِيعِ أَفضَلِ الأَلوَانِ ‏ مُبَيِّناً بِوَضعِ البُرهَانِ

قَالَ الإِمَامُ المُرتَضَى الغَزَالِي ‏ بِأَحسَنِ التَّرتِيبِ فِي المَقَالِ

١٥٠. وَذَاكَ فِي «جَوَاهِرِ الأَنوَارِ ‏ وَمَعدِنِ الحِكَمِ(١) وَالأَسرَارِ»(1)

إِنَّ كَرِيمَ الخَيلِ هُوَ: الأَحمَرُ ‏ كَذَا الكُمَيتُ، وَكَذَاكَ الأَشقَرُ

وَالأَبلَقُ المُبَيَّضُ(2) القَوَائِمِ ‏ وَالحِلْيَتَيْنِ، وَالمُحَيَّا النَّاعِمِ

وَمِثلُ ذَاكَ الأَخضَرُ المُحَجَّلُ ‏ مِنهُ تَلُوحُ غُرَّةٌ، إِذْ يُقبِلُ

وَالأَصفَرُ الشَّبِيهُ بِالنُّضَارِ ‏ مِنْ غَيرِ أَنْ يُشَابَ بِاحمِرَارِ

١٥٥. أَوْ(٢) لَونُهُ أَشبَهُ شَيءٍ بِالعَلَمْ ‏ أَعنِي بِهِ: الزَّرنِيخَ(3) فِي نُطقِ العَجَمْ

---

(١) ب، ج: الأحكام.

(٢) ب، ج: مَن.

---

(1) هو كتاب "الجواهر والأنوار ومعدن الحكم والأسرار" للإمام أبي حامد الغزالي، ويقع في 25 ورقة، ويتألف من 12 فصلا. يبحث في وجود الله ووحدانيته وفي الخلق... وتوجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط رقم 1080/د. وفيه ورد: «فأفضلها وأيمنها الوردي، والكميت، والأشقر، والأبلق إذا كان أبيض العُرف والذَّنَب والوجه والقوائم كلها، والأخضر الذي على لون الطائر الذي يقال له البَبَّغا: يعني أن يكون أخضر مع بياض يخالطه في المواضع المحمودة مثل الغرة في الجبهة، والتحجيل في اليدين والرجلين. وإنما حَسُنَ لاجتماع الضدين فيه: البياضُ والسوادُ، ثم الأصفر الزرنيخي اللون». (الجواهر والأنوار: و/33. الأنيس المطرب: 330).

(2) الأصل فيها: المُبيضُّ، وقال: المُبَيَّضُ لضرورة الوزن.

(3) الزِّرنيخ: جسم مُتَبَلِّر، منه أبيض وأحمر وأصفر. (القاموس المحيط: زرنخ).

قَالَ: وَفِي تَفْضِيلِهَا اخْتِصَارُ ... لِمَنْ يُرَى لَهُ بِهَا اخْتِيَارُ

أَفْضَلُهَا[1] الأَوَّلُ، بَلْ أَوْفَرُهَا ... وَمَا[١] يَلِيهِ ثَانِياً أَصْبَرُهَا

وَمَا يَلِيهِ[٢] ثَالِثاً أَسْرَعُهَا ... وَمَا يَلِيهِ[٣] رَابِعاً[2] أَرْفَعُهَا

وَقَدْ يُرَى الأَيْمَنُ[3] مِنْهَا الخَامِسُ ... وَأَسْعَدُ الجَمِيعِ هُوَ السَّادِسُ

١٦٠. فَهُوَ الَّذِي تَقُولُ[ا][٤] فِيهِ العُجْمُ: ... مَا إِنْ لَدَيْهِ قِيمَةٌ وَسَوْمُ

مَلَكَ مِنْهُ الكِيمِيَا مَنْ مَلَكَهْ ... كَأَنَّ فِي يَدَيْهِ مِنْهَا مَمْلَكَهْ

قَدِ انْتَهَى النَّقْلُ عَنِ الإِمَامِ ... بَحْرِ التُّقَى، وَحُجَّةِ الإِسْلاَمِ

[262/أ] وَقَدْ وَجَدْتُ بَعْدَ هَذَا القَوْلِ ... فَائِدَةً[4]، أَخَذْتُهَا بِالنَّقْلِ/

(وَهِيَ كَثْرَةُ بَيَاضٍ)[٥] الأَشْقَرِ ... جَاهٌ، وَسَطْوَةٌ، وَحُسْنُ المَنْظَرِ

---

(١) ب، ج: ومن.

(٢) ب، ج: ومن لديه.

(٣) ب، ج: ومن لديه.

(٤) خرم في أ.

(٥) ب، ج: فكثرة البياض عند.

---

(1) يقول الغزالي: «فأما الوردي فهو أوفرها، والأحمر أفضلها، والكميت أصبرها وأصلبها، والأشقر أسرعها». (الجواهر والأنوار: و/30. الأنيس المطرب: 330).

(2) المقصود به الأبلق.

(3) ويضيف الغزالي: «والأخضر الذي على لون الببغا أيمنها، لأن صاحبه ما طلب شيئا إلا ناله. أما الأصفر الزرنيخي فهو أسعدها. ومن ثم تقول العجم: «من ملك فرسين زرنيخي اللون ملك الدنيا». وهو أيمن الخيل على صاحبه بشرط أن يكون كريم الأصل». (الجواهر والأنوار: و/30. الأنيس المطرب: 330).

(4) أخذ هذه الفائدة عن العلمي حيث يقول: «إذا أردت ركوب الأشقر فعليك بكثير البياض. أما الأدهم فعليك بالذي يكون كالليل المظلم، والحديدي الذي يكوم كحجر الوادي، والأشهب الكثير البياض كالقرطاس، الكثير سواد العين». (الأنيس: 330).

١٦٥. وَشِدَّةُ السَّوَادِ فِي الأَدْهَمِ قَدْ — تَحْجُبُ مَنْ عَلاَهُ عَنْ(١) كُلِّ أَحَدْ

وَحَجَرُ الوَادِي مَعَ الحَدِيدِي — مُبَلِّغَانِ المَرْءَ لِلْمَقْصُودِ(٢)

يَمْلِكُ ذُو الأَشْهَبِ(٣) أَمْرَ النَّاسِ — إِنْ كَانَ فِي البَيَاضِ كَالقِرْطَاسِ

وَخَصَّهُ(٤) الحُسْنُ بِكُلِّ زَيْنِ — مِنْ كَحَلٍ مُطَوَّقٍ بِالعَيْنِ

كَأَنَّهُ مُكْتَحِلُ بِالإِثْمِدِ — مِنْ صَنْعَةِ(٥) اللَّهِ بِغَيْرِ مِرْوَدِ

وَابْنُ هُذَيْلٍ(1) خَصَّ مِنْهَا عَشْرَةْ — أَوَّلُهَا فِي الفَا[ضِ]لِ(٦) لَوْنُ الشُّقْرَةْ

١٧٠. وَدُهْمَةٌ، وَكُمْتَةٌ، وَخُضْرَةْ — وَصُدْأَةٌ، وَوُرْدَةٌ، وَصُفْرَةْ

وَسُمْرَةٌ يَدْعُونَهَا صِنَابِيَةْ — وَشُهْبَةٌ، وَبُلْقُ(2) فَاعْرِفْ [مَا]هِيَهْ(٧)

لَكِنَّهُ أَعَادَ أَيْضاً نَصَّهُ — وَعَمَّ بِالتَّفْصِيلِ مَا قَدْ خَصَّهُ

فَشُقْرَةُ(3) الخَيْلِ يَقُولُ : - بِاخْتِصَارْ - — مِنْ حُمْرَةٍ يَعْلُو صَفَاءَهَا اصْفِرَارْ

تَشْعَلُ فِي الأَجْسَادِ مِنْهَا وَالسَّبِيبْ — بِمَوْضِعِ الشَّمْسِ كَشُعْلَةِ اللَّهِيبْ

١٧٥. أَوْ ذَائِبِ العِقْيَانِ فِي النُّضَارِ — تَكَادُ أَنْ تَخْطِفَ لِلأَبْصَارِ

يَقُولُ فِي تَفْضِيلِهَا خَيْرُ الأَنَامْ — عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمْ :

---

(١) أ : من.

(٢) ب : المقصود.

(٣) ب : الأشبه.

(٤) أ : وخصّه.

(٥) ب : بصنعة.

(٦) خرم في أ.

(٧) خرم في أ.

---

(1) تحدث ابن هذيل عن الألوان بإيجاز شديد. أما الذي فصل فيها القول على طريقة القادري فهو ابن جزي الكلبي : 54.

(2) تقرأ : «بُلْقُ» بدون تنوين لضرورة الوزن.

(3) الشقرة : «حمرة صافية يحمرّ معها العُرْفُ والذَّنبُ». (ابن جزي : 56).

[1]لَوْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ بِأسْرِهَا   خَيْلُ قُرَيْشٍ جُمِعَتْ وَغَيْرِهَا

وَأُرْسِلَتْ بِهَا فَوَارِسُ الوَرَى   لَكَانَ سَابِقُ الجَمِيعِ أشْقَرَا

١٨٠. وَهْيَ الَّتِي دَعَا لَهَا بِالبَرَكَةْ   وَذَاكَ عِنْدَ الغَ[يـ]ـاضِ[١] حَيْثُ المَعْرَكَةْ

مُذْ[٢] أسْرَعَتْ[٣] بِأمْرِ مَالِكِ المُلُوكْ   فِي طَلَبِ المَاءِ[٤] بِغَزْوَةِ تَبُوكْ

فَقَالَ - دَاعِياً - كَمَا قَدْ وَرَدَا :   فِي شُقْرِهَا اللَّهُمَّ بَارِكْ أبَدَا[2]

[263/أ] وَصَحَّ عَنْهُ : كَانَ فِي ذَاتِ السِّبَاقْ   يُحِـ[ـبُّ]هَا[٥] عَنْ غَيْرِهَا مِنَ العِتَاقْ/

وَقَالَ أيْضاً : يُمْنُهَا فِي شُقْرِهَا[3]   فَكَمْ وَكَمْ قَدِ اعْتَنَى بِذِكْرِهَا

١٨٥. إنْ قِيلَ يَوْماً : هَلْ لَدَيْهِ مِثْلُ؟   قُلْتُ : العَشِيَّةُ يَلِيهَا اللَّيْلُ

فَشُقْرَةُ الخَيْلِ أرَى بِحِكْمَةْ   لَيْسَ مُوَالِياً[٦] لَهَا كَالدُّهْمَةْ[4]

وَذَاكَ فِي الفَضْلِ وَفِي التَّكْمِيلِ   لِلْحُسْنِ بِالغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ

---

(١) خرم في أ.

(٢) ب، ج : قد

(٣) ب، ج : في.

(٤) ب : في.

(٥) خرم في أ.

(٦) أ : مراليا.

---

(1) ضمن الحديث النبوي : «لو جُمعت خيلُ العرَبِ في صعيد واحدٍ، ثم أُرْسِلَتْ لكانَ سابقُهَا أشقر». وهو حديث لم أقف عليه.

(2) ضمن الحديث النبوي الذي جاء عن ابن عباس حيث قال : «كان رسول الله ﷺ بطريق تبوك، وقد قل الماء، فبعث الخيل في كل وجهة يطلبون الماء، فكان أول من طلع بالماء صاحب فرس أشقر، والثاني صاحب أشقر، والثالث كذلك. فقال ﷺ : "اللَّهُمَّ بارِكْ في الشُّقْرِ"». (سنن أبي داود : 2، الجهاد : 21. مسند ابن حنبل : 345/4).

(3) ضمن الحديث النبوي : «يُمْنُ الخيلِ في شُقْرِهَا». (الترمذي : 3، الجهاد : 120. أبو داود : 2، الجهاد : 21. ابن حنبل : 272/1. الترغيب والترهيب : 3، الجهاد : 90. الدر المنثور : 198/3.

(4) الدهمة : السواد. (اللسان : دهم).

إنْ وَرَدَ الحَدِيثُ عَنْ طَـهَ الأمِـينْ في شَرَفِ الأدْهَمِ مُطْلَقِ اليَمِينْ

فَقَالَ: مَنْ يَغْزُ عَلَيْهِ يَغْنَمُ وَمِنْ جَمِيعِ النَّائِبَاتِ يَسْلَمُ[1]

١٩٠. إنْ كَانَ فِي اللَّوْنِ كَمِثْلِ الدَّاجِ تَحْمِلُهُ قَوَائِمٌ كَالعَاجِ

وَحُكْمُ أصْلِ لَوْنِ كُمْتَةٍ[2] الجَوَادْ مِنْ حُمْرَةٍ يَدْخُلُهَا بَعْضُ السَّوَادْ

وَاحِدُهَا الكُمَيْتُ بِالتَّصْغِيرِ يُسْمَعُ فِي الإنَاثِ وَالذُّكُورِ

لَكِنْ إذَا صَحَّ لَدَيْهِ الوَصْفُ وَأسْوَدٌ مِنْهُ ذَنَبٌ وَعُرْفُ

وَإنْ هُمَا فِي حُمْرَةٍ تَرُوقُ يُدْعَى الجَوَادُ أحْمَرُ مَحْرُوقُ

١٩٥. فَفِي الكُمَيْتِ الأحْمَرِ المُحَجَّلِ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ مَا لَمْ يُجْهَلِ

قَالَ: عَلَيْهِ التَمِسُوا الحَوَائِجْ[3] كَمْ فِيهِ لِلْفُرْسَانِ مِنْ نَتَائِجْ

وَحُكْمُ لَوْنِ الخُضْرَةِ[4] العَجِيبَهْ فَغُبْرَةٌ بِدُهْمَةٍ[(١)] مَشُوبَهْ

تَجْمَعُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَبَهْجَةِ اللِّقَاحِ وَالأزْهَارِ

يَقْرُبُ[(٢)] مِنْهَا الأزْرَقُ الحَدِيدِي[5] عَمَّنْ رَوَى مِنْ غَيْرِ مَا مَزِيدِ

---

(١) أ. : بخضرة.

(٢) ب : يضرب.

---

(1) روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا أردت أن تغزو فاشتر فرساً أدْهَم محجّلا مُطلق اليُمنى فإنك تسلمُ وتغنَم». (الترغيب والترهيب: 3، الجهاد: 89. الدر المنثور: 198/3).

(2) الكمتة: «حمرةٌ يدخلها سواد. والفرق عند العرب بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب، فإذا كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كميت». (ابن جزي: 59).

(3) روي عن الرسول ﷺ أنه قال: «التَمِسُوا الحوائجَ على الفرس الكُمَيْتِ الأرثم المحجل الثلاث المطلق اليمنى». والأرثم: هو الذي يكون في شفتيه العليا بياض.
(الترغيب والترهيب 2: /388. الدر المنثور: 198/3.)

(4) الخضرة: «غبرة تخالطها دهمة حتى تضرب إلى الخضرة». (ابن جزي: 61).

(5) الحديدي: «هو الذي غلب على شهبته السواد كأنه في لون الحديد». (ابن جزي: 63).

٢٠٠. وَحُكْمُ صُدَاْةٍ[1] تُرَى لَدَى الجَوَادْ … كُدْرَةُ صُفْرَةٍ تَمِيلُ لِلسَّوَادْ

أَوْ دُهْمَةٌ تَعْلُو عَلَيْهَا الشُّقْرَةْ … أَوْ بِسَوَادٍ شِيبَ لَوْنُ الحُمْرَةْ[2]

وَاحِدُهَا أَصْدَأُ فِي الأَسْمَاءِ … أُنْثَاهُ صَدْآى[3] قُلْتُ بِاعْتِنَاءِ

[264/أ] وَحُكْمُ لَوْنِ الوُرْدَةِ[4] المُحْمَرَّةْ … فِيهِ سُرُورٌ لِلْفَتَى وَنَظْرَةْ/

إِنْ خُطَّ وَسْطُ الظَّهْرِ بِالسَّوَادِ … مِنْهُ، قَضَى بِالخَيْرِ وَالرَّشَادِ

٢٠٥. وَاسْوَدَّ مِنْهُ الجِلْدُ مِنْ كُلِّ الجِهَاتْ … كَذَا أُصُولُ الشَّعْرِ مِنْ حَيْثُ ال[نَّبَ]اتْ(١)

فَهْوَ(٢) بَيْنَ(٣) كُمْتَةٍ وَشُقْرَةْ … تَحْسُنُ لِلْعُيُونِ فِيهِ ال[نَّ]ظْرَةْ(٤)

وَحُكْمُ لَوْنِ الصُّفْرَةِ[5] البَهِيَّةْ … أَحْسَنُهُ كَالشَّمْسِ فِي العَشِيَّةْ

يَشْغَلُ نَصْبَ العَيْنِ فِي التَّمْيِيزِ … مِثْلَ اشْ[تِ]عَالِ(٥) الذَّهَبِ الإِبْرِيزِ

---

(١) خرم في أ.

(٢) ب: فهي.

(٣) أ، ب: ما بين.

(٤) خرم في أ.

(٥) خرم في أ.

---

(1) الصُّدْأَةُ: «كُدْرَةُ صُفْرَةٍ تضرِبُ إلى السواد، وتعلو كل لون من ألوان الخيل ما خلا الدهمة». (ابن جزي: 67).

(2) «ويقال في الصُّدْأَة إنها شُقرةٌ يخالطها سوادٌ، وقيل هي سواد مُشْرَبٌ حمرةً، وقيل إنها لونٌ بين الشقرة والدُّهْمَة». (ابن جزي: 67).

(3) ونشير هنا إلى أن القادري قصر الممدود «صدآء» لضرورة الوزن.

(4) الوُرْدَة: «هي الحمرة الخالصة، وجلده وأصولُ شعره سود، وفي وسط ظهره من حاركه إلى ذَنَبه خط أصهب هو أقرب إلى السواد، وذلك الخط يسمى القَهَامَة، والفرسُ منها وَرْدٌ؛ وهو ما بين الكميت والأشقر». (ابن جزي: 60).

(5) الصُّفْرة: «لون الأصفر. والأصفر من الخيل هو الذي يسمى بالفارسية زَرْدَه. والأصفر الخالص منها هو الذي تشبه صفرتُه لونَ الذّهب. وربما كانت عليه شعرات سود تخالط الصفرة ليست بغالبة للصفرة. وعرفُه وناصيته وذَنَبُه أصهب. وهو إلى البياض أقرب منه إلى الصفرة». (ابن جزي: 65).

وَقَدْ يُقَالُ: لَوْنُهَا المَحْمُودُ ... تَظْهَرُ فِيهِ شَعَرَاتٌ سُودُ

٢١٠ لَكِنْ إِذَا كَانَ السَّبِيبُ أَصْهَبَا ... فِي لَوْنِهِ إِلَى [البَيَـ]ـاضِ[١] قَرُبَا[٢]

إِنْ كَانَ هَذَا اللَّوْنُ وَالوَصْفُ الجَمِيلْ ... فِي فَرَسٍ، مَا إِنْ لَدَيْهِ مِنْ مَثِيلْ

فَهْوَ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ مِنْ قَدِيمْ ... فِي غَرْبِنَا بِمِثْلِهِ الدَّهْرُ عَ[ـقِيمْ][٣]

وَحُكْمُ أَلْوَانٍ تُرَى صِنَّابِيَهْ[1] ... لَدَى الجَوَادِ لَمْ تَكُنْ بِخَافِيَهْ

إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ بَيَاضٍ وَاصْفِرَارْ ... وَاسْوَدَّ مِنْ مَطَاهُ سَائِرُ الفِقَارْ

٢١٥ فَهْوَ الَّذِي قَدْ كَمُلَتْ أَوْصَافُهْ ... مَا إِنْ يُرَى فِي [نَـ]ـعْتِهِ[٤] خِلَافُهْ

وَحُكْمُ لَوْنِ الشُّهْبِ[2] فِي هَذَا المَقَامْ ... لَيْسَ لَهُ وَصْفٌ لِوَاصِفٍ يُرَامْ

سِوَى الَّذِي مِنْ قَبْلُ قَدْ تَقَدَّمَا ... فِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ تَفَهَّمَا

وَحُكْمُ لَوْنِ البُلْقِ[3] مِنْ[٥] غَيْرِ اعْتِرَاضْ ... مِثْلاً بِمِثْلٍ فِي السَّوَادِ وَالبَيَاضْ

وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الأَلْوَانِ ... يَكُونُ أَيْضاً لِلْبَيَاضِ ثَانِ

٢٢٠ إِنْ بَانَ فِي الجَمِيعِ مِنْهَا وَفْقُ ... فَالكُلُّ قَدْ يُقَالُ [فِـ]ـيهِ[٦] بُلْقُ

---

(١) خرم في أ.

(٢) ب: أقرب.

(٣) خرم في أ.

(٤) خرم في أ.

(٥) ج: في.

(٦) خرم في أ.

---

(1) الصّنابي: «هو الذي يخالط لونَه شعْرَةٌ بيضاء لا تختلط مع لونه ولا تجتمع. وقيل في الصّنابي: الذي لونه بين الحمرة والصفرة». (ابن جزي: 68).

(2) الشُّهْبَة: «هو البياض الذي غلبَ عليه سواد». (ابن جزي: 63).

(3) البَلَقُ: «في الفرس وغيره سوادٌ وبياضٌ. وقال أبو عبيدة: البَلَقُ ظُهورُ البياضِ في أي لون كان من الألوان. والبلقُ في الخيل يُدْعَى بما يخالِطه من الألوان؛ يقال: كميت أبلق، وأشقر أبلق... وكذلك في سائر الألوان». (كتاب الخيل، لأبي عبيدة: و/48. مطلع اليمن: 69).

هَذَا[١] كَمَالُ العَشَرَةِ[٢] المَذْكُورَةْ   أعْنِي الَّتِي ألْوَانُهَا مَشْكُورَةْ

لَكِنْ رَأيْتُ فِي غَرِيبِ اللَّوْ[نِ][٣]   مَا قَدْ يَفُوقُهَا بِكُلِّ حُسْنِ

[265/أ] لاَبُدَّ أنْ أذْكُرَهَا مُفَصَّلَةْ   حَيْثُ غَدَتْ عَنْ غَيْرِهَا مُفَضَّلَةْ/

(فَأزْرَقُ[1] اللَّوْنِ أقُولُ : - بِاجْتِهَادْ -   مُرَكَّبٌ مِنَ البَيَاضِ وَالسَّوَادْ)[٤]

٢٢٥ وَ إنْ[٥] زَبِيبِيٌّ أرَاكَ رَوْنَقَا[ةْ][٦]   مِنْ دُهْمَةٍ وَحُمْرَةٍ مُعَا[نَّـ]قَةْ[٧]

وَرُكِّبَ [البَنَـ]فْسَجِيُّ[٨] الفَائِقْ   مِنْ شُقْرَةٍ، وَمِنْ سَوَادٍ غَاسِقْ

وَبَعْدَ هَذَا كُلِّهِ أقُولُ :   قَوْلاً بِهِ الفُرْسَانُ قَدْ تَصُولُ

أفْضَلُ مَا ذَكَرْتُ أوْ سَا[يُـ]ذْكَرُ[٩]   خَيْلاً بِأرْضِ العُجْمِ كَانَتْ تُشْكَرُ

ألْوَانُهَا نَارَنْجِيَاتٌ [مُذْهَبَةْ][١٠]   مِنْ صُفْرَةٍ وَحُمْرَةٍ مُرَكَّبَةْ

٢٣٠ قَدْ أصْبَحَتْ فِي غَرْبِنَا غَرِيبَةْ   لاَ بَعْضُهَا يَظْهَرُ[١١] فِي كَتِيبَةْ

---

(١) أ : كذا.

(٢) ب : الشعرة.

(٣) خرم في أ.

(٤) أ : فأزرقُ اللَّوْنِ أرَى دُونَ اعْتِرَاضْ   مُرَكَّبًا مِنَ السَّوَادِ وَالبَيَاضْ

(٥) ب : ومن.

(٦) خرم في أ.

(٧) خرم في أ.

(٨) خرم في أ.

(٩) خرم في أ.

(١٠) خرم في أ.

(١١) أ. ج : يذكر.

---

(1) يقول ابن جزي : «أما الألوان الفرعية المركّبُ بعضُها مَعَ بعض فهي : كالأزرقِ - مثلا - فإنه مركب ما بين السواد والبياض، وكاللون الزبيبي فإنه مركّب ما بين السوادِ والحُمرة، وكالنَّارَنجي فإنه مركب ما بين الحمرة والصفرة». (مطلع اليمن : 49). والنارَنج : اللون البرتقالي، معرب «نارنكي» بالفارسية. (فاكهة البستان : نرنج. المعجم الذهبي : نارنج).

يَدْعُونَهَا[1] العُرْبُ : هَيَاكِلَ الذَّهَبْ ... إنْ[1] كَانَ مَعْ وُجُودِهَا قَدْ يُكْتَسَبْ

قَدِ انْتَهَى الكَلَامُ فِي هَذَا الغَرَضْ ... وَمَا سِوَاهُ مِنْ مَقَالٍ قَدْ نَقَضْ[2]

مُصَحَّحُ النَّقْلِ كَدَيْنٍ[3] مُفْتَرَضْ ... مَا إنْ عَلَيْهِ بِاحْتِكَامٍ يُعْتَرَضْ

٢٣٥ **القَوْلُ فِي الغُرَّةِ[2] وَالتَّحْجِيلِ[3]** ... **وَمَصْدَقُ الأَحْكَامِ فِي المَنْقُولِ**

قَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ خَيْرِ المُرْسَلِينْ ... صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا فِي كُلِّ حِينْ

عَنْ مُسْلِمٍ، وَعَنْ أَبِي دَاوُدِ[4] ... وَالتِّرْمِذِي، وَالنَّسَائِي المَعْهُودِ

كَذَا ابْنُ مَاجَةَ، وَكُلٌّ قَالَ : ... إنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الشِّكَالَ[5]

مَعْنَاهُ[6] : أَنْ يَكُونَ تَحْجِيلُ الفَرَسْ ... مِنْ يَدِهِ لِرِجْلِهِ قَدِ انْعَكَسْ

(مُخَالِفاً مِنَ اليَمِينِ لِلشِّمَالْ)[4] ... أَوْ ضِدَّ ذَلِكَ مُفَسَّرُ المَقَالْ

---

(١) ب، ج : إن.

(٢) ب، ج : انتقض.

(٣) أ : كأمر.

(٤) ب، ج : مخالفا عن اليمين والشمال.

---

(1) قال : يدعونها لضرورة الوزن. والمقصود : يدعوها.

(2) الغُرّة : اسم عام لكل بياض يكون في وجه الفرس، وحَدُّهُ في القدر أن يكون فوق الدرهم. (اللسان : غرر).

(3) التحجيل : بياض دائر بقوائم الفرس. (اللسان : حجل).

(4) الأصل : أبي داود. وصرفت هنا لضرورة الوزن. كما تقرأ : النّسائي بدون مد بالألف.

(5) ورد أن رسول الله ﷺ كان «يكره الشكال من الخيل». (مسلم، إمارة : 101/3. الترمذي، جهاد : 121/3. أبو داود، جهاد : 22/2. النسائي، خيل : 219/6. ابن ماجة، جهاد : 182/2. ابن حنبل : 25/3-257).

(6) اختلف أهل العلم في معنى الشكال المكروه في الخيل. فالقول الصحيح في ذلك أن يكون للفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى، أو في يده اليمنى ورجله اليسرى كما وقع في تفسيره في صحيح مسلم. (إمارة : 102/3).

٢٤٠. (وَفِي القَامُوسِ[1] غَيْرُ مَا ذَكَرْنَا مُخَالِفاً)[١] فِي لَفْظِهِ وَالمَعْنَى

قَالَ : مُحَجَّلُ الثَّلاَثِ المُطْلَقُ (مَا قَدْ عَدَاهَا، لِلشِّكَالِ أَوْفَقُ)[٢]

وَالعَكْسُ أَيْضاً مِثْلُ ذَاكَ قَدْ يُرَى بِهِ أَبُو عُبَيْدَةٍ[2] قَدْ أَخْبَرَا

[266/أ] وَابْنُ دُرَيْدٍ[3] قَالَ : - غَيْرُ جَاحِدْ - يَصِحُّ فِي تَحْجِيلِ شِقٍّ[٣] وَاحِدْ/

فِي اليَدِ وَالرِّجْلِ، وَمَهْمَا انْحَرَفَا يُدْعَى شِكَالاً عِنْدَهُمْ مُخَلَّفَا[4]

٢٤٥. وَقِيلَ[5] [فِي][٤] اليَدَيْنِ ذَاكَ يُكْرَهُ كَـ[ذَ]اكَ[٥] فِي الرِّجْلَيْنِ فَاحْفَظْ أَمْرَهُ

جَمِيعُ مَا تَرَاهُ كَالمَشْكُولِ كُرِهَ فِي المَعْقُولِ وَالمَنْـ[قُـ]ـولِ[٦]

لَكِنْ يُقَالُ[6] سَيَلاَنُ الغُرَّةْ لَمْ يُبْقِ فِي الجَمِيعِ مِنْ مَضَرَّةْ

---

(١) أ : لكن في القاموس ما ذكرنا مختلف.

(٢) ب : ما قد عدا وللشكال أرفق.

(٣) ب، ج : شيء.

(٤) ساقطة من أ.

(٥) خرم في أ.

(٦) خرم في أ.

---

(1) ورد في القاموس المحيط، للفيروز آبادي : «الشكال في الخيل : أن تكون ثلاث قوائم محجلة، والواحدة مطلقة، وعكسه أيضا». (مادة شكل).

(2) قال أبو عبيدة : «إذا كان البياض بيدٍ ورجلٍ من خلافٍ قل أو كَثُر فهو مشكول». (كتاب الخيل. ورقة : 47). وقد صرفت «أبو عبيدة» هنا لضرورة الوزن.

(3) قال ابن دريد : «دابة بها شكال : إذا كان تحجيله في إحدى يديه أو إحدى رجليه من شق واحد. فإذا كان التحجيل مخالفا قيل : به شكال مخالف». (جمهرة اللغة، مادة : شكل).

(4) لعل الصواب : مُخالِفا.

(5) يقول العلمي : «وإن كان البياض في اليد اليمنى والرجل اليمنى وفي اليد اليسرى والرجل اليسرى فهو مكروه». (الأنيس المطرب : 332-333. فيض النيل : 65).

(6) قال العلمي : «وقال بعضهم : وإن كان الفرس أغرّ زالت الكراهة لزوال شبهة الشكال عنه». (الأنيس : 328. عقد الأجياد 88:).

لَكِنْ إذَا [مَا][١] انْتَشَرَتْ[1] فِي المَنْخِرِ ... وَلَمْ تَسِلْ بِغَيْرِ جَوْفِ الأيْسَرِ

وَفِي اتِّصَالِ بَعْضِهَا بِالشَّفَتَيْنِ ... يَكْمُلُ حَا[لُهَا][٢] بِجَمْعِ الحَالَتَيْنِ

٢٥٠ وَاليُمْنُ[2] فِي مُحَجَّلِ القَوَائِمِ ... بِأسْرِهَا وَالـ[سَّـ]ـعْدُ[٣] وَالـ[ـغَنَـ]ـائِمُ[٤]

ذَا غُرَّةٍ فِي الوَجْهِ مِنْهُ سَائِلَةْ ... أرَاهُ طَالِبَ المُنَى وَسَائِلَةْ

وَإنْ[٥] يَكُنْ ذَا غُرَّةٍ[3] وَرَثْمَةْ ... مُنْطَلِقَ اليَمِينِ[4] فَا[عْرِفْ][٦] سَوْمَهْ

أوْ رِجْلُهُ الأيْسَرُ[5] لَيْسَ زَائِدْ ... بِهَا بَيَاضٌ، تَجْلُبُ الفَوَائِدْ

طَرِيقُهُ لِلْخَيْرِ مُسْتَقِيمَهْ ... فَهْوَ الَّذِي لَيْسَ لَدَيْهِ [قِيـ]ـمَهْ[٧]

---

(١) ساقطة من أ.

(٢) خرم في أ.

(٣) خرم في أ.

(٤) خرم في أ.

(٥) ب، ج : ومن.

(٦) خرم في أ.

(٧) خرم في أ.

---

(1) قال العلمي : «يستحسن في البياض الغرة في الوجه، أقلها قدر الدرهم، ونهايتها استفاضتها في الوجه من غير أن تتصل بالأشفار، منحدرة إلى الشفة السفلى من غير انقطاع. فإن دخلت في منخره الأيسر حسنت جدا مع التحجيل في جميع القوائم». (الأنيس المطرب : 332).

(2) ويضيف العلمي : «وأما مبيضُّ القوائم الأربع، وله غرة سائلة، يقبل في بياض ويُدْبِرُ في بياض فهو محمودٌ أيضا». (الأنيس المطرب : 330).

(3) وقد ورد في الأنيس أيضا : «وأما الذي مطلق اليمنى وله غُرَّة سائلة فمن استطاع أن يزنه لربه فليفعل». (الأنيس : 330). وقريب من هذا القول ما جاء عن النبي ﷺ في الفرس الأدهم أو الكميت حين قال : «خيرُ الخيلِ الأدهَم، الأقرحُ، الأرثَم، المُحَجَّلُ، طلق اليمنى. فإن لم يكن أدهَمَ فكُمَيْتٌ على هذه الشِّيَةِ». (الترمذي، جهاد : 120/3. ابن ماجة، جهاد : 182/2. الترغيب : 3/88-89).

(4) المقصود : مُطْلَقَ. وقال : «مُنْطَلَقَ» لضرورة الوزن.

(5) المقصود : اليسرى. وقال : «الأيسر» لضرورة الوزن.

٢٥٥. مَنْ[١] يَدُهُ[1] الأيْمَنُ فِي تَحْجِيلِ   كَرِجْلِهِ الأيْسَرِ فِي التَّمْثِيلِ

يُقَالُ فِيهِ يَدُ شَخْصٍ كَاتِبْ[٢]   لِأجْلِ ذَلِكَ وَرِجْلُ الرَّاكِبْ

يَرْكَبُ فِي بَيَاضٍ مَنْ عَلَاهُ   كَذَاكَ يَنْزِلُ كَمَا تَرَاهُ

لَكِنَّ فِيهِ اخْتَلَفَتْ[2] فِي القَوْلِ[٣]   أحْكَامُ كُلِّ مَنْ أتَى بِنَقْلِ

وَغُرَّةٌ[3] لَيْسَ لَدَيْهَا سَيَلَانْ   فَهْيَ مِنَ العَدُوِّ حِفْظٌ وَأمَانْ

٢٦٠. مِثَالُهَا فِي الشَّكْلِ هَاءٌ وَاقِفَهْ   إنْ لَمْ تَكُنْ لِجِهَةٍ مُنْحَرِفَهْ

أوْسَعُهَا إنْ عَظُمَتْ كَالكَفِّ   أضْيَقُهَا دِينَارُ[4] أهْلِ الصَّرْفِ

بَعِيدَةٌ[٤] عَنْ قُرْبِهَا العَيْنَانِ   فَهْيَ لِكَنْزِ الخَيْرِ كَالعُنْوَانِ

---

(١) أ: أو.

(٢) ب، ج: تقول فيه الناس أيدي الكاتب.

(٣) ب: بالقول.

(٤) أ: وما ترى.

---

(1) يقول العلمي: «واعلم أن الذي برجله اليسرى ويده اليمنى بياض هو المحمود، وهو المسمى يد الكاتب، ورجل الراكب، وصاحبه يركب في بياض وينزل في بياض. والذي بعكسه لا خير فيه». (الأنيس المطرب: 329-330).

(2) أشرنا سابقا إلى أنه يكره في الخيل الذي في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى. أو في يده اليمنى ورجله اليسرى. (انظر ما قيل في الفرس المشكول. ص: 40، هامش 6).

(3) الغرة السائلة: هي التي اعتدلت على قصبة الأنف، وعرضت في الجبهة، أو سالت على الأرنبة حتى رثمتها. (اللسان: سيل).

ويقول صاحب عقد الأجياد: 86: «فإن الغرة إذا استدارت وحكت حرف الهاء في الكتابة فإنها تدل على اليمن والبركة، وأنه لا يصاب عليها الفارس».

(4) نشير إلى أن البياض في جبهة الفرس لا يسمى غرة عند طائفة من أهل اللغة حتى يكون فوق الدرهم. وقد ذكر ابن جزي أنه يكره من الغرر «التي تتسع حتى تسيل تحت أذني الفرس». (مطلع اليمن: 73).

[267/أ] وَمَنْ يَكُنْ(١) ذَا غَشْوَةٍ(1) مَقْطُوعَهْ ... نَجَاةُ مَنْ يَرْكَبُهُ(٢) مَمْنُوعَهْ/

أَوْ يَدُهُ الأَيْمَنُ دُونَ غُرَّهْ ... مُبْيَضَّةٍ، دَعْ خَيْرَهُ(٣) وَشَرَّهْ

٢٦٥ وَمَنْ(٤) لَدَيْهِ لُمْعَةٌ بِغُرَّتِهْ ... مِنْ لَوْنِهِ، فَالشُّؤْمُ فِي نَا[صِـ]يَتِهْ(٥)

إِيَّاكَ [أَنْ](٦) تَكْسِبَهُ أَوْ تَشْتَرِيهْ ... فَذَاكَ شَرٌّ كُلُّهُ لاَ خَيْرَ فِيهْ

وَفَرَسٌ(٧) بِعُرْفِهِ وَذَنَبِهْ ... بَعْضُ البَيَاضِ فَاسْتَعِذْ مِنْ مَكْسَبِهْ

وَإِنْ يُرَى(٨) تَحْجِيلُهُ يَزِيدُ ... عَنْ سَاقِهِ، فَخَيْرُهُ بَعِيدُ

وَإِنْ(٩) خُطُوطٌ(2) فِي القَوَائِمِ لَدَيْهْ ... مِثْلَ السَّنَانِيرِ فَلاَ تَغْلُ عَلَيْهْ

٢٧٠ (وَإِنْ لَهُ قَوَائِمُ)(١٠) تُخَالِفُ(3) ... لِلَوْنِهِ لَمْ يَكْتَسِبْهُ عَارِفُ

فَهْيَ مِنَ العُيُوبِ وَالأَغْرَاضِ ... عَدَا اخْتِلاَفَهَا مِنَ البَيَاضِ

---

(١) أ : ومن يرى.

(٢) ب : يركبها.

(٣) أ : غيرها.

(٤) أ : كمن.

(٥) خرم في أ.

(٦) خرم في أ.

(٧) ب، ج : وإن يكن.

(٨) ب، ج : ومن يكن.

(٩) ب، ج : ومن.

(١٠) ب، ج : ومن قوائم.

---

(1) الغشوة : هي الغرة التي غشيت وجه الفرس واتسعت. (اللسان : غشا).
وقيل في الغرة المقطوعة : هي التي بلغت محل الرسنِ ثم انقطعت، فإذا كان البياض من المنخر ثم ارتفع حتى بلغ العينين ولم يبلغ الجبهة فهي أيضا مقطوعة. (اللسان : قطع).
وفيها قال العلمي : «وأما صاحب الغرة المقطوعة مع بياض في يده اليمنى، فمن رآه فليستعذ بالله من شره، لا يركبه عاقلٌ، ولا يحبسه عارف». (الأنيس : 330).

(2) يقول العلمي : «ومن الألوان المشؤومة الذي بأرساغه خطوط مخالِفة للونِه كمثل السنانير». (الأنيس : 331).

(3) ويضيف العلمي : «... وكالذي قوائمه مخالفَة للونه على أيّ لون كان ما لم تكن القوائم بيضاء». (الأنيس : 331).

وَإِنْ[1] [لَدَيْهِ نُقَـ]ـطٌ[2] مِنْ لَوْنِهِ[3] تَشِينُ لِلتَّحْجِيلِ بَعْدَ حُسْنِهِ

لأَجْلِ إِذَا اسْوَدَّتْ بِقُرْبِ الحَافِرِ فَهْيَ الغَرَابِيبُ[4](1) بِحُكْمِ ظَاهِرِ

تُبَشِّرُ [الـ]ـدَارَةُ[5] بِيَوْمِ البَيْنِ مُفْرَدُهَا (فِي العَدِّ بِالاثْنَيْنِ)[6]

٢٧٥ قَدِ انْتَهَى الكَلاَمُ فِي البَيَاضِ يَصْدَعُ بِالحَقِّ كَسَيْفٍ مَاضِ

ذِكْرُ العَقَائِلِ مِنَ الدَّوَائِرِ(2) **وَمَا بِهَا مِنْ مَظْهَرِ السَّرَائِرِ**

نَذْكُرُهَا أَحْسَنُ مَا قَدْ يُذْكَرُ مِنْهَا تُذَمُّ الخَيْلُ مِنْهَا تُشْكَرُ

(فَلاَ كَلاَمَ غَيْرُ فِي اثْنَتَيْ)(3) عَشَرْ مِنْهُنَّ يَبْدُو النَّفْعُ، مِنْهُنَّ الضَّرَرْ)[7]

وَمَا تَرَاهُ غَيْرَهُنَّ زَائِدْ تَعْطُلُ عِنْدَ ذِكْرِهِ الفَوَائِدْ

٢٨٠ فَمَا لِفَأْلِ الشَّرِّ مِـ[ـنْـ]ـهَا مَا[8] يُضَافُ[9] وَعِنْدَ فَأْلِ الخَيْرِ يَظْهَرُ الخِلاَفْ

(وَمِنْ كَلاَمِنَا عَلَيْهَا يَقَعُ)[10] مِنْ هَاهُنَا المَقَالُ فِيهَا يَشْرَعُ

---

(١) ب، ج : ومن.

(٢) خرم في أ.

(٣) ب : نومه.

(٤) ب، ج : الغرائب.

(٥) خرم في أ.

(٦) ب : بالعد في الاثنين.

(٧) أ : لاَ قَوْلَ فِيهَا دُونَ ثِنْتَا عَشَرَهْ لِمَنْ سَيَدْرِي نَفْعَهُ وَضَرَرَهْ

(٨) خرم في أ.

(٩) ب، ج : من.

(١٠) ب : ومن كلامه عليه يقع. ج : ومن كلامنا عليه.

---

(1) كلمة غامضة في الأصل. ولعلها «الغَرابيب»، جمع غِرْبيب : الشديد السواد. (اللسان : غرب).

(2) الدوائر، مفرد دائرة : الشعر المختلف الذي يكون في مواضع من جسد الفرس، تَنْبعثُ نبتته من موضع واحد كالذي يكون في وسط رأس الصبيّ، وهي المعروفة في المغرب بالنخلات.

(3) وقد ورد ذكرها في الأنيس : 329. وفيض النيل : 66. وعقد الأجياد : 101-102، حيث قيل :

فَسِتَّةٌ تُنْبِي بِكُلِّ خَيْرِ   وَسِتَّةٌ تُظْهِرُ فَالَ الشَّرِّ

[268/أ] أَقُولُ: فَالسِّتُّ الَّتِي تُبَشِّرُ   بِالْيُمْنِ وَالإِقْبَالِ (مَنْ يَعْتَبِرُ)(١)/

أَفْضَلُهُنَّ نَخْلَةُ(1) الْحِزَامِ   مِنْ حِفْظِهَا لِلْمَرْءِ بِالدَّوَامِ

٢٨٥ وَنَخْ[لَةُ](٢) الْحَلْقِ(2) لَهَا تَنَاسُبُ   لأَنَّهَا تَضْمَنُ فَوْتَ الرَّاكِبْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي النَّعْتِ مُسْتَطِيلَهْ   ذَاتَ انْفِرَادٍ بِالْمُنَى [بَخِيـ]لَهْ(٣)

وَنَخْلَةٌ تَكُونُ فَوْقَ الدَّيْرِ(3)   أَوْ تَحْتَهُ، تَجْلُبُ كُلَّ خَيْرِ

كَذَاكَ نَخْلَةٌ بِوَسْطِ(4) الْبَادِرَهْ   لَمْ تُحْتَجَبْ، بَيْنَ الْيَدَيْنِ ظَاهِرَهْ

تَمْنَعُ مِنْ شَرِّ الْعَدُوِّ الرَّاكِبِ   لأَنَّهَا مَـ[حْمُـ]ودَةُ(٤) الْعَوَاقِبِ

٢٩٠ وَالْجِرَّارَاتُ(٥)(5) إِنْ جَرَتْ لِلظَّهْرِ   تَدْفَعُ فِي الرُّكُوبِ(٦) كُلَّ شَرِّ

---

(١) ب، ج : ثم الظفر.

(٢) خرم في أ.

(٣) خرم في أ.

(٤) خرم في أ.

(٥) ب، ج : الجررات.

(٦) ب : للركوب.

---

(1) نخلة الحزام : وهي أحسنها.

(2) نخلة الحلق : إن كانت مستطيلة فإن تعرضت لها نخلة أخرى وقطعتها فلا خير فيها، ولا أمان على ربها، ويخشى عليه أن يموت مخنوقا أو غريقا إلا إذا لقي عنه الشرَّ فرسُه. وقد نظمها بعض المغاربة فقال : (الرجز)

مَقْلُوبَةٌ فِي الْحَلْقِ طُولاً لاَ ضَرَرْ   وَإِنْ أَتَتْ بِالعَرْضِ فَالْزَمِ الحَذَرْ

(عقد الأجياد : 101).

(3) نخلة الدير : فوقه كانت أو تحته.

(4) نخلة بوسط البادرة : بين يدي الفرس هي بإذن الله حافظةٌ لصاحبها ومانعة له من الأعداء. وإن قضى الله عليه بشيء فلا بُدَّ منه. والبادرة : اللحمة التي بين المنكب والعنق. (اللسان : بدر).

(5) الجرَّارات : فإن انقلبت إلى ظهره حفظت الفارس، وإن انقلبت إلى بطنه حفظت المال. وتقرأ "الجرَّرَاتُ" بدون مد لضرورة الوزن.

وَإِنْ جَرَتْ لِلْبَطْنِ صَحَّ فِي الْمَقَالْ ... بِأَنَّهَا ضَامِنَةٌ لِكُلِّ مَالْ

وَيَسْهُلُ الرِّزْقُ لِفَالِ(١) نَخْلَتَيْنْ ... (إِنْ جَرَتَا)(٢) لِلرَّأْسِ بَيْنَ الأُذُنَيْنْ

يَدْعُونَهُمَا(٣) الطَّلاَلَتَيْنِ(1) قَوْمْ ... وَفِيهِمَا مُؤَخَّرَيْنِ شُؤْمْ

القَوْلُ فِي السِّتِّ الَّتِي لَمْ تُكْتَسَبْ ... إِذْ هِيَ لِلْخُسْرَانِ فَالٌ وَسَبَبْ

٢٩٥ أَوَّلُهَا: اللَّنَاحَةُ(٤)(2) الْمَشْؤُومَةْ ... وَهْيَ(٥) بِأَعْلَى الْحَاجِبِ الْمَعْلُومَةْ

لَكِنْ عِنْدَهُمْ خِلاَفاً فِيهَا ... بِحُكْمِ مَنْ أَرَادَ يَخْتَفِيهَا

وَظَنَّ أَنَّهَا بِوَسْطِ الْبَادِرَةْ ... مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ، وَصَارَ نَاكِرَةْ

حَيْثُ عَلَيْهَا دَرَجَ الْجُمْهُورْ ... وَالْقَوْلُ فِيهَا عِنْدَهُمْ مَشْهُورْ

وَنَخْلَتَانِ صَفْحَاتِ الْحَارِكِ ... يَدْعُونَهَا الْفُرْسَانُ بِالشَّرَائِكِ(3)

٣٠٠ قَالَ الْحَكِيمُ فِيهِمَا: لَعَمْرِي ... فَالٌ يُشِيرُ بِانْقِضَاءِ الْعُمْرِ

وَنَخْلَةٌ فَوْقَ الْجَبِينِ عَالِيَةْ ... تَحْتَ قُصَاصِ الشَّعْرِ(٦) أَعْلَى النَّاصِيَةْ

يَدْعُونَهَا الْكَشْفَةَ(4) فِي الْمَقَالِ ... نَجَاةُ رَبِّهَا مِنَ الْمُحَالِ

---

(١) ب، ج : لأجل.

(٢) ب : إذا جرت.

(٣) أ : يدعونها.

(٤) ب : الثلحة.

(٥) ب، ج : فهي.

(٦) أ : شعر.

---

(1) الطّلاَلاَت : التي تكون بين أذني الفرس، هذا إذا كانت متقدمة، فإن تأخرت عن موضعها عسُر رزقه لا يناله إلا بمشقة عظيمة.

(2) اللّناحة : وهي فوق الحاجبين، ولا تكره إلا في الأنثى.

«وقيل : هي التي تكون في صدر الفرس وعليه جمهور الناس». (الأنيس : 329).

(3) الشرائك : وهي التي تكون في الحارك، وهي تنادي مساء وصباحا : اللهم الض على الدابة وسرجها بالسرقة، وعلى الدابة وراكبها بالموت. والمقصود بـ "يدعونها" يدعوها.

(4) الكشفة : وهي التي تكون في أعلى الجبهة تحت قُصاص شعر الناصية. (ابن جزي : 77).

[269/أ] وَنَخْلَةٌ تُرَى بِفَارَةِ الْفَخِذْ ... يَدْعُونَهَا : الْكِفَاحَ[1]، مِنْهَا فَاسْتَعِذْ/

وُجُودُهَا عَلَامَةٌ لِلْفَقْرِ ... إنْ كُشِفَتْ لِرَبِّهَا وَالْغَيْرِ

٣٠٥ وَفَرَسٌ تَكُونُ تَحْتَ رُكْبَتِهْ ... - فِي السَّاقِ -[(١)] نَخْلَةٌ[2] قَضَتْ بِسَرِقَتِهْ

جَمِيعُ مَا فِي هَذِهِ الدَّوَائِرِ ... - مِمَّا يَضُرُّ فَهْوَ فِي الدَّوَائِرِ -[3]

لَهُنَّ دَعْوَةٌ لَهَا إجَابَهْ ... لِرَبِّهَا بِعَدَمِ النَّجَابَهْ

لِجَنْبِ مَغْرِسِ الْجَوَادِ قُرْبُهَا ... لَدَى[(٢)] الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ رَحْبُهَا

(قَدْ وَقَفَ الْعَدُّ عَلَى الْكَمَالِ ... بِمَا لِكُلِّ نَخْلَةٍ مِنْ فَالِ)[(٣)]

٣١٠ وَجَدْتُ [ذَاكَ][(٤)] فِي الأَنِيسِ الْمُطْرِبِ[4] ... لِمَنْ رَوَاهُ فِي[(٥)] صِحَاحِ الْكُتُبِ

أَقُولُ بَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَهْ ... قَوْلاً تَرُوقُ مِنْهُ كُلُّ كَلِمَهْ

فَكُلُّ مَا مِنْ نَخْلَةٍ فِي الرَّاسِ ... لَهَا تَفَاؤُلٌ بِكُلِّ بَاسِ

سِوَى [الَّتِي][(٦)] تَكُونُ وَسْطَ[5] جَبْهَتِهْ ... أَوْ أُخْتِهَا بَعِيدَةً مِنْ لَمَّتِهْ

---

(١) ب، ج : في الرجل.

(٢) ب، ج : حيث.

(٣) ب، ج : قَدْ كَمُلَتْ فِي الْعَدِّ إِثْنَا عَشَرَهْ ... وَصَحَّ مَا نَقَلْتُ عَمَّنْ ذَكَرَهْ

(٤) خرم في أ.

(٥) أ، ب : من.

(٦) خرم في أ.

---

(1) الكِفاح : وتتعلق بفارة الفخذين. تشهد لربها بالفقر دائما.

(2) نخلة السارق : وهي التي تكون تحت الركبتين، وتدل على سرقة الدابة.

(3) الدوائر: وهي التي تكون على مغرس الذيل، وعن يمينه، وعن شماله، سواء كانت واحدة أو اثنين فلا خير في الجميع. وقيل : إن الدوائر لا تدل إلا على عدم النجابة.

(4) الأنيس المطرب : 329.

(5) ذكر ابن قتيبة «أنه يكره من دوائر الخيل التي تكون في وسط الجبهة، ولا تكرهُ إذا كانت واحدة، فإذا كانتا اثنتين قالوا فرس نطيح، وذلك مكروه». (أدب الكاتب : 113).

إنْ قَابَلَتْهَا وَهْيَ مُسْتَقِيمَهْ ... فَقِيمَةٌ تَكُونُ فَوقَ قِيمَهْ

٣١٥ وَنَخْلَةٌ غُمِّتْ(١) بِشَعْرٍ أوْ لِجَامْ ... أوْ لِبْدِ(٢) سَرْجٍ(1) أوْ بِدَبْرٍ أوْ حِزَامْ

لاَ خَيْرَ فِيهَا إنَّهَا مُذَمَّمَهْ ... فَهْيَ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمُغَيْمِمَهْ

(وَجَانِبَا الْحَلْقِ(2) كَذَاكَ نَخْلَتَانْ ... بِالْخَنقِ والغَرْقِ يُقَالُ تَخْبِرَانْ)(٣)

وَقِيلَ نَخْلَتَانِ مِنْ تَحْتِ اللِّسَانْ(3) ... فِي الْجِلْدِ، لاَ بِجِرْمِهِ مُتَّصِلاَنْ

شَكْلُهُمَا يَقْرُبُ مِنْ حَبِّ الْعَدَسْ ... فَأَلْهُمَا رِبْحٌ لِصَاحِبِ(٤) الْفَرَسْ

٣٢٠ لَكِنْ إذَا لَمْ [تَكُ](٥) غَيْرُ وَاحِدَهْ ... تَكُونُ مِنْهَا ضِدٌّ تِلْكَ الْفَائِدَهْ

لأنَّ فِيهَا عِنْدَهُمْ إشَارَهْ ... إلَى خَلاَءِ مَوْضِعِ الْعِمَارَهْ

وَفِي مُجَلَّدٍ قَدِيمٍ جَالِ(4) ... قَدْ قَالَتِ الْعُرْبُ عَلَى الإجْمَالِ :

[270/أ] فِي الْخَيْلِ مَا يُفْهَمُ مِنْ ضَرْبِ الْمَثَلْ ... وَمَا بِهِ تَحْصُلُ غَايَةُ الأَمَلْ/

خَطٌّ لَهُ يَزِيدُ عَنْ سَبْعِ مِنَهْ ... وَرَّخَهُ مَنْ كَانَ مِنْ خَيْرِ فِنَهْ

٣٢٥ فِي حِكَمِ السَّلَفِ وَالأَمْثَالِ ... كَأَنَّهُ عِقْدٌ مِنَ الَّلآلِي

أرَدْتُ أنْ أُلْحِقَ مِنْهُ خَاتِمَهْ ... هُنَا، وَمَا أعْجَزَ خَرْ[مُ](٦) نَاظِمَهْ

---

(١) ب : عمت.

(٢) ب، ج : عظم

(٣) ب، ج: ونخلتان جانبي الحلق ... بالغرق يخبران أو بالخنق

(٤) ب : لمالك.

(٥) خرم في أ. ب، ج : تكن.

(٦) خرم في أ. وما أثبتناه اقتراح.

يقول العلمي : «وتكره دوائرُ أُخَرُ مع ما تقدم منها» :

(1) ما يكون تحت اللِّبْدِ من مؤخر السَّرْج، سواء كانت واحدة أو أكثر.

(2) ودائرة تكون مفردة على طرف عظم تحت الأشداق فوق الحلق.

(3) وتحت اللسان إن كانت مفردة، وهي كحبة العدس تكون فيما تحت اللسان من ظاهر الجلد لا في جرم اللسان. (الأنيس : 333).

(4) لعله من جَالَ الشيءَ : جَمَعَه، اختارَهُ. (اللسان : جأل).

[فَجِدَّ](1) فِكْرَكَ، وَكُنْ ذَا فَهْمِ — وَٱعْلَـ[ـمْ](1) بِأَنَّ الْفَهْمَ بَابُ الْعِلْمِ

وَٱصْغِ لِمَنْ يَقُولُ : - وَهُوَ صَادِقُ - — عِنْدَ الـ[ـرِّ]هَانِ(2) تُعْرَفُ السَّوَابِقُ(2)

وَالنَّاسُ قَدْ تُعْرَفُ مِنْ أَخْلاَقِهَا — وَالْخَيْلُ قَدْ تَجْرِي عَلَى أَعْرَاقِهَا(3)

٣٣٠ قِيلَ : الْجَوَادُ عَيْنُهُ فُرَارُهُ(4) — وَقَدْ يُقَالُ : عَيْنُهُ [ٱخْـ]ـتِبَارُهُ(3)

وَكُلَّمَا أَبْصَرَ سَوْطاً جَزِعَا(5) — وَمِنْ رُكُوبِهِ الْجَبَانُ ٱمْتَنَعَا

وَالْحُرُّ يَجْرِي وَبِهِ هُزَالُ — كَمَنْ يَجُودُ وَبِهِ إِ[قْـ](4)ـلاَلُ(5)

لَمَّا ٱنْتَهَى الْقَوْلُ كَمَا قَدْ يَنْبَغِي — وَقَدْ بَلَغْتُ(6) فِيهِ قَدْرَ(7) مَبْلَغِي

قَضَى ٱنْتِهَاؤُهُ عَلَى الْمَقْصُودِ — بِرَغْمِ أَنْفِ الـ[ـنَّـ]ـاكِرِ(8) الْحَسُودِ

٣٣٥ وَكُلُّ مَنْ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَدَّعِي — مَا لَيْسَ يَدْرِي، وَالْمَقَالَ لَمْ يَعِ(9)

---

(١) خرم في أ. وما أثبتناه اقتراح.

(٢) خرم في أ. " "

(٣) خرم في أ. " "

(٤) خرم في أ. " "

(٥) الأبيات من 322 إلى 333 ساقطة من ب، ج.

(٦) أ : بالغت.

(٧) ب، ج : جهد.

(٨) خرم في أ.

(٩) ب : قد يعي.

---

(1) في الأصل : فَجِدَّ. ولعلها تصحيف.

(2) ضمن المثل : «عند الرهان تعرف السوابق». (مجمع الأمثال : 35/2).

(3) ضمن المثل : «الخيلُ تجري بأحسابها، فإذا كان يومُ الرهان جرَتْ بجُدُودِ أربابها». (محاضرات الأصبهاني : 642/4).

(4) ضمن المثل : «إن الجواد عينُه فُرارُه». (مجمع الأمثال : 9/1. زهر الأكم : 106/1). والفُرار: النظر إلى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها.

(5) وقد جاء في المثل : أكرمُ الخيلِ أجزعُها من الضرب». (بهجة المجالس : 70/2).

فَهَذِهِ[1] فَرِيدَةُ الزَّمَانِ ... وَمَا لَهَا فِي شَكْلِهَا[2] مِنْ ثَانِ

[قَدْ زَيَّنَ الإتْقَانُ مِنْهَا حُسْنَهَا ... فَافْتَخَرَتْ بِذَاكَ لَوْلاَ أَنَّهَا

أَيَّامُنَا بِمِثْلِهَا عَقِيمَهْ ... وَكُلُّ عَارِفٍ لَهَا بِقِيمَهْ][3]

[سَمَّيْتُهَا : «يَتِيمَةُ[4] الأَجْيَادِ ... فِي الصَّافِنَاتِ النُّجَبَا[1] الْجِيَادِ][5]

٣٤٠. كَذَلِكَ[6] : «الْجَوَاهِرُ الْمُنَظَّمَهْ ... فِي (وَصْفِ خَيْلِ الأُمَرَا)[7] الْمُسَوَّمَهْ

[لأَنَّهَا غَرِيبَةُ الْمَعَانِي ... فِي نُطْقِهَا[8] مِنْ غَيْرِ مَا لِسَانِ][9]

(صَالَتْ بِعِقْدِهَا وَحُسْنِ دُرَرِهْ ... عَامَ ازْدِها[2] [0//][10] بِنَظْمِ جَوْهَرِهْ

تَقُولُ : مَنْ أَنْشَانِي مِنْ غَيْرِ غِشْ ... عِنْدَ انْتِهَاءِ النَّظْمِ تَارِيخِي نُقِشْ][11]

---

(١) ب، ج : إذ كملت.

(٢) أ : سلكها.

(٣) البيتان : 337-338 ساقطان من ب، ج.

(٤) ج : تميمة.

(٥) ساقط من أ.

(٦) أ : سميتها.

(٧) أ : شرف الجياد المسومة.

(٨) ب، ج : نقطها.

(٩) ساقط من أ.

(١٠) خرم في أ.

(١١) ساقط من أ.

---

(1) المقصود : النجباء.

(2) (0//) استعصى علينا الوقوف على تاريخ نظم هذه الأرجوزة للخرم الذي لحق حروفها، والراجح أنه يعادل سنة 1150 ؛ وهو المقابل في حساب الجمل للرمز «نقش» الموجود في سائر النسخ الأخرى.

[وَعَدُّهَا بَعْدَ الْكَمَالِ سَهْلُ[1] فَهَاهُنَا تَمَّ لَدَيَّ الْقَوْلُ][1]

٣٤٥ وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرَارِ

مَا دَامَتِ الْخَيْلُ غُدُوّاً[2] وَرَوَاحْ تَدْعُو لِرَبِّهَا بِدَعْوَةِ النَّجَاحْ

انْتَهى بِحَمْدِ اللَّه، وَحُسْنِ عَوْنِهِ، وَتَوْفِيقِهِ الجَمِيل. وصلَّى اللَّه علَى سَيِّدِنَا ومولاَنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وسَلَّمَ.

وكَانَ الْفَرَاغُ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْخَمِيس[3] أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَبِيعِ الثَّانِي عَامَ : اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةٍ وَأَلْفٍ[2]. [271/أ]

(١) ساقط من أ.

(٢) أ: مغ.

(٣) أ: واحدى.

(1) «سهل» يقابله في حساب الجمل العدد 335 ؛ وهو عدد الأبيات الموجودة في سائر النسخ ما عدا النسخة (أ) التي تزيد عليهم بعشرة أبيات.

(2) هذا تاريخ الفراغ من نسخة منظومة الخزانة العامة رقم 3640/د. والراجح أن القادري نظمها سنة 1150هـ.

الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

النص القرآني	السورة	رقمها	الصفحة
- إن عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد	ص	31	15
- إلا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين	الحجر	18	21
- زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة	آل عمران	14	15
- فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب	ص	32	16
- والعاديات ضبحا، فالموريات قدحا	العاديات	2-1	15
- هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه	هود	61	15
- وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل	الأنفال العاديات	60	15
- وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته	الشورى	28	13

2- فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
- إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أدهم محجلا مطلق اليمنى فإنك تسلم وتغنم	36
- التمسوا الحوائج على الفرس الكميت الأرثم المحجل الثلاث المطلق اليمنى	36
- إني معطيكما كنزا ادخرته لكما..	18
- خير الخيل الأدهم، الأقرح، الأرثم، المحجل، طلق اليمنى، فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية	42
- الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة	16
- اللهم بارك في الشقر	35
- لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد، ثم أرسلت لكان سابقها أشقر	35
- من كان له فرس عربي فأكرمه أكرمه الله، وإن أهانه أهانه الله.	17
- المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة ولا يقبضها، وأبوالها وأرواثها عند الله يوم القيامة كذكي المسك	17
- يكره الشكال من الخيل	40
- يمن الخيل في شقرها	35

3- فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
- أبصر من فرس في غلس	20
- أسمع من فرس	20
- أكرم الخيل أجزعها من الضرب	50
- إن الجواد عينه فراره	50
- الخيل تجري بأحسابها، فإذا كان يوم الرهان جرت بجدود أربابها	50
- الخيل تعرف ركابها	20
- عند الرهان تعرف السوابق	38

4- فهرس الاعلام

الاسم	الصفحة
- إبراهيم عليه السلام	18
- ابن أرقم : أبو عبد الله محمد بن رضوان الوادي آشي	31
- الأزهري : محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي	22
- إسماعيل بن إبراهيم "عليهما السلام"	18
- الترمذي	40
- الثعالبي : عبد الملك أبو منصور	221
- جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري السلمي	6
- ابن جزي الكلبي : أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم	31
- أبو داود	40
- ابن دريد	41
- عبد القادر القادري	8
- أبو عبيدة : معمر بن المثنى	41
- العربي القادري	8
- عريب المليكي، أبو عبد الله	16
- علي بن أبي طالب	17
- الغزالي : أبو حامد	22
- ابن ماجة	40
- محمد "رسول الله ﷺ"	34-16-15-13
- محمد بن سعد بن منيع الزهري	16
- مسلم : ابن الحجاج القشيري	40
- النسائي	40
- ابن هذيل : علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي	31

5- فهرس الكتب الواردة في المتن

- الاحتفال في استيفاء تصنيف ما للخيل من الأحوال : لأبي عبد الله محمد بن رضوان بن أرقم الوادي آشي 31
- أدب الكاتب : لابن قتيبة 48
- الأنيس المطرب فيما لقيه مؤلفه من أدباء المغرب : محمد بن الطيب العلمي 48-33
- تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس : لابن هذيل الفزاري الأندلسي 31
- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهري 22
- جمهرة اللغة : لابن دريد 41
- الجواهر والأنوار ومعدن الحكم والأسرار : للإمام أبي حامد الغزالي 32-22
- حلية الفرسان وشعار الشجعان : لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي 31
- سنن الترمذي : أبو عيسى محمد الترمذي 40
- سنن أبي داود 40
- سنن ابن ماجة 40
- سنن النسائي 40
- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل 16
- صحيح مسلم : بن الحجاج القشيري 40
- الطبقات الكبرى، لابن سعد محمد بن منيع 16
- فقه اللغة وسر العربية : لأبي منصور الثعالبي 31-22
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي 41
- كتاب الخيل : لأبي عبيدة معمر بن المثنى 41
- مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال لأبي محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي 31

6- فهرس الأشعار الواردة في الهامش

صدر البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
- واني وإن كنت الأخير زمانه	الطويل	المعري	14
- بني عامر ما لي أرى الخيل أصبحت	الطويل	مالك بن نويرة	17
- وينظرن من سود صوادق في الدجى	الطويل	المتنبي	20
- قال له البرق وقالت له الريح	السريع	ابن الحجاج	21
- ومجرر في الأرض ذيل عسيبه	الكامل	ابن حمديس	21
- تخال أذنيه إذا تشوفا	الرجز	راجز	23
- يخرجن من مستطير النقع دامية	البسيط	عدي بن الرقاع	23
- مقلوبة في الحلق طولا لا ضرر	الرجز	راجز	46

7- فهرس أعضاء الفرس

أ

الإحليل : 28
الأذن : 23
الأسنان : 25
الأشاعر: 30
الألية : 28
الأنف : 25

ب

البادرة : 47-46
البطن : 27

ج

الجبهة : 48-24-22
الجحافل : 25-23
الجرم : 49
الجلد : 49-37
الجنبان : 27
الجوف : 42
الجيد : 26

ح

الحاجب : 47
الحارك : 47
الحافر: 30-19
الحلق : 49
الحنك : 24

خ

الخاصرتان : 27
الخدان : 24

ذ

الذراع : 29
الذقن : 26
الذنب : 44-28
الذيل : 28

ر

الرأس : 48-47
الربلتان : 31
الرسغ : 29
الركبتان : 29

س

الساق : 48-29
السبيب : 38
السنبك : 30

ش

الشاكلتان : 28
الشدق : 25
الشفتان : 25
الشكير: 26

ص

الصدر: 22
الصهوة : 28

ض

الضلوع : 27

ظ

الظهر: 46-27

ع

العجز: 28
العذار: 24
العراقيب : 28-22
العرق : 29-26
عرق النسا : 29
العسيب : 28
العنق : 26
العين : 43-23

غ

الغرابيب : 45
الغرمول : 28

ف

الفخذان : 48-27

ق

القذال : 24
القصرة : 26
القصريان : 27
القطاة : 28

ك

الكتفان : 27
الكشح : 27
الكفل : 28

ل

اللبة : 26
اللحيان : 26
اللسان : 25
اللمة : 48
اللهاة : 23

م

المراث : 28
المرفق : 23
المرشفين : 25
مسربة : 23
مغرس الذنب : 48-28
المماسك : 30
المناكب : 22
المنحر: 26
المنخر: 42-25

ن

الناصية : 44-24
النسور: 30
نواخر: 25

هـ

الهامة : 22

و

الوركان : 27
الوظيف : 29

ي

اليدان : 46-43

8- فهرس ألوان الخيل

الأبلق : 32

الأحمر : 32

الأحمر المحجل : 34-36

أحمر محروق : 36

الأخضر : 33

الأخضر المحجل : 32

أدهم : 34

أزرق : 39

الأزرق الحديدي : 36

أسمر : 34

أشقر : 32-33

أشهب : 34

أشهب قرطاسي : 34

اصدأ : 37

أصفر : 32

أصهب : 38

البلق : 34-38

البنفسجي : 39

حجر الوادي : 34

الحديدي : 34

الحمرة : 36-37

الخضرة : 34-36

الدهمة : 34-37-39

الزيبي : 39

السمرة : 34

الشقرة : 34-35-37

الشهبة : 34-38

الصدأة : 34-37

الصفرة : 34-37

صنابي : 34-38

كميت : 32-34-36-37

النارنجي : 39

الوردة : 34-37

الوردة المحمرة : 37

9- فهرس غرر الخيل

أرثم : 42

أغر : 41

الغرة : 40

الغرة السائلة : 42

الغرة المقطوعة : 43

الغشوة : 44

الغشوة المقطوعة : 44

10- فهرس التحجيل في الخيل

التحجيل : 40

تحجيل مخالف : 41

السنانير : 44

شكال مخالف : 41

مبيض القوائم : 42

محجل القوائم : 42

محجل اليمين : 43

مشكول : 40

المماسك : 30

11- فهرس الدوائر (النخلات)

*** المستحبة :**

1- نخلة البادرة : 46

2- نخلة الحزام : 46

3- نخلة الحلق : 46

4- نخلة الدير : 46

5- الجرارات : 46

6- الطلالتان : 47

*** المستقبحة :**

1- الشرائك : 47

2- الكشفة : 47

3- الكفاح : 48

4- اللثاحة : 47

5- المغيممة : 49

6- نخلة السارق : 48

فهرس مصادر ومراجع تحقيق الأرجوزة

- القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

(أ)

- إتحاف المطالع بوفيات رجال القرن الثالث والرابع : لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة. مخطوط الخزانة الحسنية رقم : 10651.
- أدب الكاتب : عبد الله بن قتيبة الدينوري، تحقيق وشرح محمد محيي عبد الحميد، مطبعة السعادة، 1963، القاهرة.
- الإصابة في تمييز الصحابة : لأبي الفضل أحمد العسقلاني، دار صادر 1328هـ، بيروت.
- الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج : لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق مارية دادي، رسالة جامعية مرقونة بالرباط تحت رقم : 172. 922 داد.
- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المائة الحادية والثانية عشر : محمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة 1981، بيروت.
- الإلماع بمن لم يذكر في ممتع الإسماع : لمحمد المهدي بن أبي المحاسن الفاسي، فيلم الخزانة العامة بالرباط، رقم : 1515.
- الأنيس المطرب فيما لقيه مؤلفه من أدباء المغرب : محمد بن الطيب العلمي، طبعة حجرية، فاس، 1887.

(ب)

- بهجة المجالس وأنس المجالس : لابن عبد البر يوسف القرطبي.

تحقيق : محمد مرسي الخولي. مراجعة : عبد القادر القط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1962.

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد المرتضى الزبيدي، تحقيق عبد العزيز مطر، مراجعة : عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت.
- تاريخ بغداد : لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي، 1931، القاهرة.

- تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس : لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري، اعتنى بنشره : لويز مرسيي، Louis Mercier، المطبعة الشرقية لبولس غوتنهر Paul Geuthner.
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط. 3، 1979.
- التكملة لكتاب الصلة : محمد البلنسي المعروف بابن الأبار، تصحيح : عزت العطار، نشر الثقافة الإسلامية، 1956.
- تهذيب الأسماء واللغات : يحيي بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مراجعة : محمد علي النجار المؤسسة المصرية، 1964، القاهرة.

(ج)

- جمهرة اللغة : محمد بن الحسن ابن دريد، دائرة المعارف العثمانية، 1345، حيدر آباد.
- جواهر الأنوار ومعدن الحكم والأسرار : أبو حامد الطوسي الغزالي، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 1080/د.

(ح)

- حلية الفرسان وشعار الشجعان : علي بن عبد الواحد ابن هذيل، تحقيق : محمد عبد الغني حسن، دار المعارف، 1951، القاهرة.
- حياة الحيوان الكبرى : للدميري، المكتبة الإسلامية.

(د)

- الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني : لعبد السلام القادري، المطبعة الحجرية الفاسية.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت.
- ديوان ابن حمديس، صححه وقدم له : إحسان عباس، دار صادر، 1960، بيروت.
- ديوان رؤبة بن العجاج، تصحيح وليم بن الورد البروسي، 1903، برلين.
- ديوان المتنبي، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي 1938، بيروت.

(ز)

- الزاوية القادرية عبر التاريخ والعصور : عبد الحي القادري، ط : 1، 1986، تطوان.

- زهر الأكم في الأمثال والحكم : للحسن اليوسي، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، 1981، البيضاء.
- الزهر الباسم أو العرف الناسم في مناقب الشيخ سيدي قاسم : لمحمد بن الطيب القادري، مخطوط الخزانة العامة د/1778.

(س)

- السر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أعقاب الشيخ عبد القادر : سليمان الحوات، طبعة حجرية، فاس.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس : لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، المطبعة الحجرية الفاسية.
- شروح سقط الزند : أحمد المعري، تحقيق مصطفى السقا وعبد السلام هارون وآخرون، الدار القومية، 1964، القاهرة.
- الشعر الدلائي : عبد الجواد السقاط، مكتبة المعارف، ط : 1، 1985.

(ص)

- صبح الأعشى : أحمد القلقشندي، المؤسسة المصرية العامة، 1963، القاهرة.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط. 2، 1979، بيروت.
- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري، المطبعة العثمانية المصرية، 1932.
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة إدارة البحوث العلمية، 1970، الرياض.
- صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر : محمد الصغير الإفراني المراكشي، المطبعة الحجرية الفاسية.

(ط)

- الطبقات الكبرى لابن سعد : محمد بن سعد بن منيع، دار صادر، 1958، 1960، 1968، بيروت.

(ع)

- العرف العاطر في نسب من بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر : عبد السلام القادري، مخطوط الخزانة العامة، رقم د/2/2619.
- عقد الأجياد في الصافنات الجياد : محمد بن عبد القادر الجزائري، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق (1963).

- العقد الفريد : أحمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق أحمد أمين وآخرون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940-1949، القاهرة.

(ف)

- فاكهة البستان : عبد الله البستاني، المطبعة الأمريكانية، 1930، بيروت.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال " أبو عبيد البكري، تحقيق : إحسان عباس، عبد المجيد عابدين، دار الأمانة، ط. 1977.
- فقه اللغة : عبد الملك الثعالبي، الدار العربية للكتاب، 1981.
- فهرس الفهارس والإثبات : لعبد الحي الكتاني، دار الغرب الإسلامي، ط : 2، 1982.
- فيض النيل في آداب الفروسية والمعرفة بأوصاف الخيل : العربي بن عبد الله الوزاني، مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم : 1704/د.

(ق)

- القاموس المحيط : محمد الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط. 2، 1987، بيروت.

(ك)

- كتاب الخيل : أبو عبيدة، مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم : 1312/د.
- كتاب الخيل (مطلع اليمن) محمد بن جزي الكلبي، تحقيق : محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، 1986، بيروت.

(ل)

- لسان العرب : محمد بن منظور، دار صادر، 1956.

(م)

- مبادئ اللغة : محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، دار الكتب العلمية، ط : 1، 1985، بيروت.
- مجمع الأمثال : أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، 1955، القاهرة.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء : الراغب الأصفهاني، دار مكتبة الحياة 1961، بيروت.
- المخصص : علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، المكتب النجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر : علي المسعودي، تحقيق شارل بلا، الجامعة اللبنانية، 1965، بيروت.

- المسند : أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : عبد الرحيم العباشي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، 1974، القاهرة.
- مفتاح السعادة : أحمد طاش كبرى زادة، المكتبة العلمية، 1985، بيروت.
- المقصد الأحمد : عبد السلام القادري، مخطوط الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم : 344/ج.
- منظومة في وصف الخيل : محمد بن أصبغ الأزدي المعروف بابن المناصف، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 3748/د.
- مواهب التخصيص : محمد بن الطيب القادري، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : ك/1729.
- المورد الهني بأخبار مولاي عبد السلام القادري : محمد بن عبد القادر الفاسي، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : ك/8/1234.
- الموضوعات : عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ومحمد عبد المحسن، 1966، المدينة المنورة.

(ن)

- نتيجة التحقيق : محمد بن أحمد بن المسناوي، منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية.
- نشر المثاني : لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق، منشورات الجمعية المغربية، 1982-1986.
- نظام الغريب في اللغة : عيسى الربعي، ط. 2، مؤسسة الكتاب، 1987، بيروت.

(ي)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أحمد بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت.

ذيل

قد يكون من تمام الفائدة أن نضيف إلى ما ذكره الناظم عبد القادر القادري صورا توضح الأجزاء الرئيسة لبدن الفرس والأدوات المتعلقة بها كالسرج واللجام ولوازمهما، رسمها المستعرب الفرنسي J. J Clément Mullet وصدرت في الترجمة الفرسية لكتاب الفلاحة، تأليف ابن العوام الأندلسي.

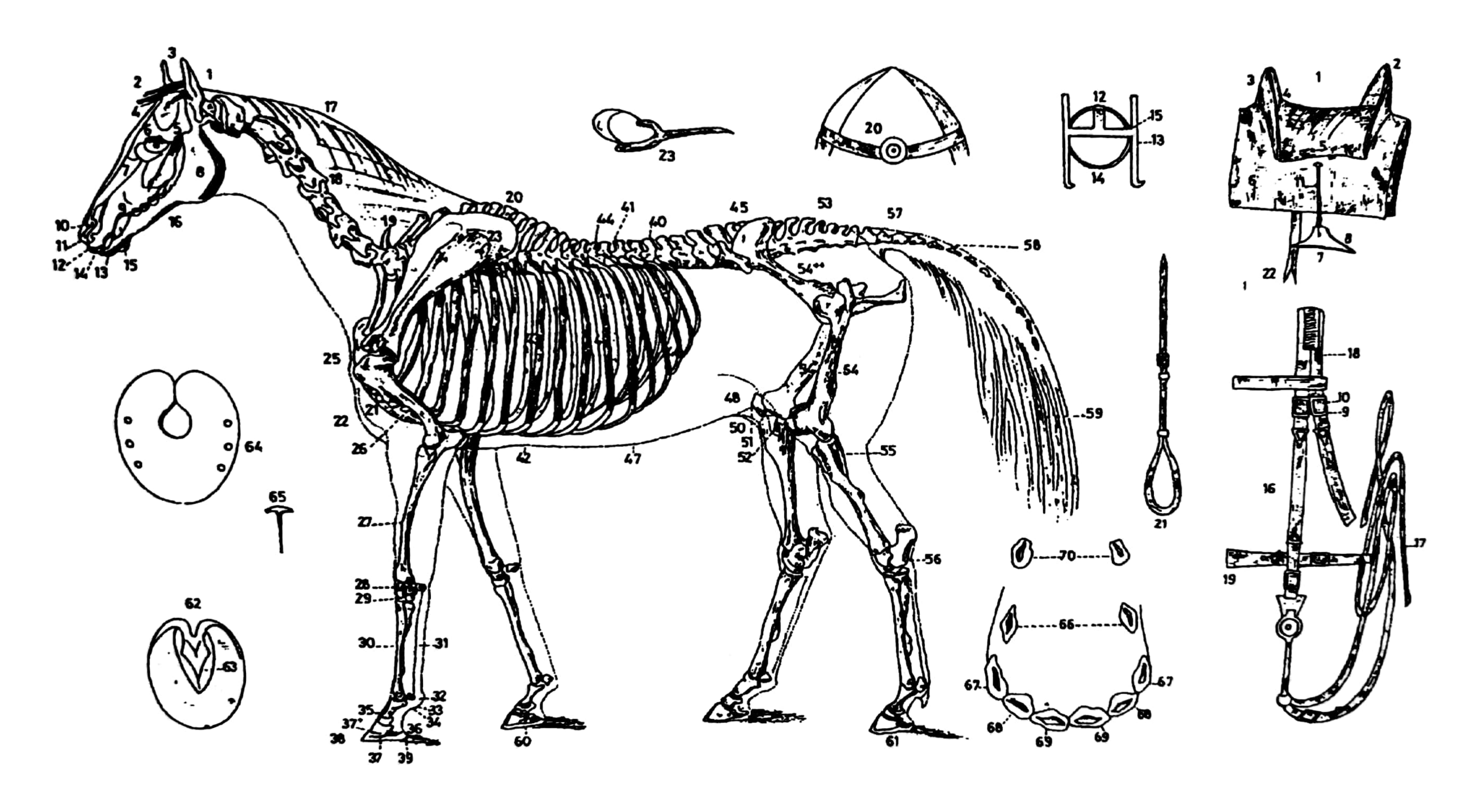
Le livre de l'agriculture (Kitab al-felahah), Ibn Al-A WAM, II2, Ed. Bouslama, Tunis, 1977.

وقد قمنا بإصلاح ما تيسر لنا إصلاحه، واضعين علامة استفهام أمام ما أثار لدينا شكوكا حول صحته.

المحققة

الصور الموضحة للأجزاء الرئيسة لبدن الفرس، وأدوات الخيل

من كتاب الفلاحة لابن العوام الأندلسي (الباب : 32-33)، رسم J. J Cl ment Mullet



تسمية أجزاء بدن الفرس الرئيسة بالعربية والفرنسية حسب "Mullet"

(أنظر الصورة)

Nuque	1. قذال
Toupet	2. ناصية
Oreilles	3. أذن
Front	4. جبهة
Salières	5. أوقاب
Yeux	6. عين
Chanfrein	7. خيشوم
Joue	8. خد
Coin de la bouche	9. شدقة
Naseaux	10. مَنخِران
Nez	11. أنفَ
Lèvre supérieure	12. جحفلة عليا
Lèvre inférieure	13. جحفلة سفلى
Dents	14. أسنان
Langue	15. لسان
Ganache	16. حنك
Crinière	17. عرف
Cou-encolure	18. عنق، هادي
Base du cou	19. قصرة
Garrot	20. حارِك
Poitrail	21. صدر
Partie extrême du poitrail	22. اللّبة
Extrémité des omoplates	23. غُرضوف
Epaule	24. كتف
Jonction de l'humérus à l'omoplate	25. منكل
Humérus	26. عضد
Avant-bras-Radius	27. ذراع
Genou	28. ركبة
Partie extrême du genou	29. طنوب
Canon	30. وظيف
Tendons le long du canon	31. عجايتان
Os sésamoides	32. سعدانات

Boulet	33. حشوب
Fanon	34. ثنة
Paturon	35. رسغ
Couronne	36. أشاعر
Sabot	37. حافر
Pince	38. سنبك
Talon	39. كعب
Dos	40. ظهر
Place du Cavalier	41. صهوة
Passages des sangles	42. محزم
Côtes	43. أضلاع
Partie moyenne du dos	44. حقوة
Place du second cavalier	45. قطاة
Corps ou coffre	46. جوف
Ventre Abdomen	47. بطن
Région hypocondriaque	48. كشح
Le franc	49. جنب
Verge	50. إحليل، قضيب، غرمول
Fourreau	51. قنب
Testicules	52. خصي
Croupe	53. كفل
Hanche	54. ورك
Fémur	54* صعد
Cuisse	54** فخذ
Jambe	55. ساق
Jarret	56. عرقوب
Tronçon de la queue	57. عكوة
Os de la queue	58. عسيب
Longs crins de la queue	59. ذيل
Pied de devant	60. يد
Pied de derrière	61. رجل
La sole	62. كف
La fourchette	63. نسر
Le fer	64. نعل
Le clou	65. مسمار

الأسنان

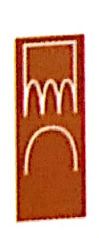
.66 أنياب	Les crochets
.67 قوارح	Coins
.68 رباعيات	Moyennes
.69 ثنيات	Les pinces
.70 أضراس	Les molaires

أداة الخيل حسب "C. Mullet"
(أنظر الصورة)

.1 سرج	La selle
.2 القربوس المقدم	Le pommeau
.3 القربوس المؤخر	Le troussequin
.4 بحر السرج	Fond de la selle
.5 دفة	Un panneau de la selle
.6 طراجة؟ (درجة)	La housse
.7 ركاب	L'Etrier
.8 حلق الركاب	Anneau qui reçoit le pied
.9 إبزيم	La boucle
.10 شوك	L'Ardillon de la boucle
.11 زخمة؟ (ضخمة)	Courroie de l'étrièrétrivière
.12 اللجام	Le mors
.13 شكيمة	Canon du mors
.14 فأس	Lame d'attache
.15 حكمة (حلق الفك)	Anneau-gourmette
.16 لجام	La bride
.17 عنان	Les rênes
.18 عذار	Têtière
.19 صمصار؟ (مسمار)	Muserolle
.20 حزام اللبة	Bande du poitrail
.21 ثفر	Croupière
.22 حزام	La sangle
.23 مهماز	Eperon

فهرس الموضوعات العامة

- إهداء 3
- تقديم 5
- مقدمة التحقيق 7
- ما جاء في بدء الخيل وفضلها والحض على ارتباطها 15
- ذكر خصال الفرس الممدوح 18
- ذكر صفات الفرس العتيق 22
- ذكر أفضل الألوان 32
- القول في الغرة والتحجيل والمشكول 40
- ذكر الدوائر المستحبة والدوائر المستقبحة 45
- حكم وأمثال قيلت قديما في الخيل 49
- الفهارس :
  - فهرس الآيات القرآنية 55
  - فهرس الأحاديث النبوية 56
  - فهرس الأمثال 57
  - فهرس الأعلام 58
  - فهرس الكتب الواردة في المتن 59
  - فهرس الأشعار الواردة في الهامش 60
  - فهرس أسماء أعضاء الفرس 61
  - فهرس ألوان الخيل 62
  - فهرس غرر الخيل 63
  - فهرس التحجيل في الخيل 63
  - فهرس الدوائر المستحبة والمستقبحة في الخيل 64
  - فهرس المصادر والمراجع 65
  - ذيل 70
  - فهرس الموضوعات العامة 75



2003 الرباط عاصمة الثقافة العربية
2003 Rabat capitale de la culture arabe
Rabat 2003 the arab cultural capital

الثمن :
25 درهما